وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم : الفلسفة

تخصص : فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

مذكرة ماستر تحت عنوان

مفهوم الماهية في فينومينولوجيا هوسرل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- لينا قندوز
- يسرى مانع

إشراف الأستاذ:
- بولمعيز فريد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
زيات فيصل	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
بولمعيز فريد	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
سعيداني علي	أستاذ محاضر "ب"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2022 / 2023

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٩

شكروعرفان

باســـمك اللهم نســـتعين على أمور الدنيا والدين، وبك آمنا وعليك توكلنا، وإليك المصـــير، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضـــيت، وأنت على كل شـــيء قدير، ولك الحمد الكثير والشكر الدائم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى ســـبيل ربه بالحكمة والموعظة الحســـنة وعلى آله وصـــحبه والذين يســـتمعون القول فيتبعون أحسنه أما بعد:

هي كلمة أبت إلا الحضـور، كلمة شـكر وتقدير لكل من سـاهم في إثراء هذا العمل من قريب أو من بعيد وعلى وجه الخصـــوص الأســـتاذ المشـــرف "**د. فريد بولمعيز**" الذي رافقنا طيلة مشـوارنا الدراسـي عموما وفي فترة إنجاز هذه الدراسـة خصـوصـا بنصـائحه وإرشاداته، كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة الفلسفة كل باسمه وصفته.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر العصر الحديث من اهم المراحل التاريخية وذلك لأنه يختلف عن غيره من الفلسفات ولأنه جاء في فترة تلي معظم أزمات العالم والحروب أينما فقد الإنسان قيمته ولقد عاش إيدموند هوسرل (1859-1938) في هذه الفترة التاريخية المليئة بالأزمات والتحولات الثقافية، مما أدى إلى تحولات جديدة تواجه الإنسان وتصوره للعالم والواقع في أوائل القرن العشرين كان هناك تغييرات كبيرة في المجتمع والثقافة، مثل الحروب العالمية والتقنيات الجديدة والتحولات السياسية والاقتصادية ، كما شهدت الفلسفة تطورا هاما مع ظهور مدارس جديدة وأفكار مثل الإيمانية والانطباعية والتفكيكية.

هذه الأزمات والتحولات دفعت هوسرل للتساؤل عن طبيعة الإنسان ومعنى وجوده في هذا العالم المتغير كان يسعى إلى إيجاد نهج فلسفي يركز على التجربة الشخصية ووعي كمصدر للمعرفة والفهم العميق للواقع، قد يكون هذا التحليل العميق للتجربة الشخصية والتأمل في الواقع كما يظهر للوعي قد تأثر بالتحديات والأزمات التي عاشها العالم في تلك الفترة، وبالتالي يمكن القول إن الظروف الزمنية والثقافية التي عاشها هوسرل في فترته ساهمت في استكشافه وتطويره فينومينولوجيا وتصوره الفلسفي الفريد.

حيث يعتبر هوسرل أول من أرسى دعائمها الأولى، فهو يعبر المؤسس الأول للفينومينولوجيا، فكان الهدف الأساسي هو محاولة تقديم نظرة جديدة للفلسفة والعلم وبناء علم جديد قادر على تلبية متطلبات الفكر الإنساني في الفلسفة المعاصرة، حيث حدث ذلك بعد تجاوزه لكل المعرف والعلوم السابقة، ويقصد بذلك الإشكاليات والموضوعات التي يسعى إلى تحليلها ووضعها في قالب جديد، كما أنه وضع لها منهجا مغايرا وقائما بذاته، منهج دقيق وصارم يتماشى وطبيعة الموضوعات التي تتناولها الفلسفة، فكان ينظر إلى الفينومينولوجيا على أنها موضوع ومنهج معا، كما أنه ركز على إضافة مصطلحات جديدة في هذه الفلسفة وتبيان ماهيتها، ماهية الموضوعات، أو الصفات الجوهرية للشيء.

وبهذا فالإشكالية الرئيسية التي تتمحور حول الدراسة وبحثنا هي:

ما مفهوم الفينومينولوجيا، وكيف تمكن هوسرل من تأسيسها كعلم كلي دقيق؟ وما مكانة الماهية في هذا الفينومينولوجيا؟

ومن خلال هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- كيف نشأت الفينومينولوجيا؟ وهل لها منهج محدد يميزها عن الفلسفات الأخرى؟
- ما المقصود بالماهية خاصة في فينومينولوجيا هوسرل؟
- هل الظاهر هو مجرد ظل للماهية أم له وجود مستقل؟
- ما هو دور الوعي في فهم الماهية؟

- هل هناك أي فلاسفة أو علماء آخرين قاموا بتطوير وتبني الفينومينولوجيا بعد هوسرل.؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هي المساهمات الرئيسية التي قدموها، وكيف تم تطوير المفاهيم الفينومينولوجية عن هؤلاء الفلاسفة، وماهي الإضافات التي ساعدت في فهم الماهية والواقع؟

لقد اعتمدنا على المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن، حيث نجد المنهج التاريخي في الفصل الأول من أجل التحقيق في تاريخ تطور الظاهراتية قبل هوسرل ومع هوسرل.

أما بالنسبة للمنهج التحليلي فنجده في الفصل الثاني حيث ينعكس في تحليل أهم أفكار هوسرل في الفينومينولوجيا الأساسية، أما عن المنهج المقارن في الفصل الثالث بمقارنة هوسرل ببعض الفلاسفة الذين تبنوا الفينومينولوجيا من بعده.

من أسباب اختيار الموضوع نجد أسباب ذاتية وموضوعية حيث تتمثل الأسباب الذاتية في الإعجاب بالفلسفات الحديثة وما بعد الحداثة، والفلسفة المعاصرة بشكل عام، والفلسفة الفينومينولوجية بشكل خاص، لأنها فلسفة جديدة ركزت على جوانب الحياة الحقيقية للفرد فيما يتعلق بالأسباب الموضوعية إضافة جديدة للاستفادة من هذه الدراسة في المستقبل.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع في هذه الدراسة لعل أهمها كتب هوسرل أزمة العلوم الأوروبية في الفينومينولوجيا الترانسندنتالية وكتابه الفلسفة علم دقيق، وتأملات ديكارتية، وكتاب المباحث المنطقية الجزء الأول مباحث في الفيمياء ونظرية المعرفة، والجزء الثاني من المباحث المنطقية مقدمات في المنطق المحض وكتابه فكرة الفينومينولوجيا وكتابه أفكار ممهدة لعلم الظاهراتية الخالص والفلسفة الظاهراتية، وهناك أيضا العديد من المراجع المهمة بما في ذلك كتاب سماح رفيع محمد بعنوان الفينومينولوجيا عند هوسرل، دراسة نقدية في التحدي الفلسفي المعاصر، وكتابها الأخر المذاهب الفلسفية المعاصرة نجد أيضا محمد بن سباع في كتابيه، الأول هو التحولات الفينومينولوجية المعاصرة ميرلوبنتي في مناضرة هوسرل في نفس الوقت وهيدغر وكتاب الفسيفساء الفلسفية، وأيضا نجد بونفقة في كتاب بعنوان فلسفة إدموند هوسرل نظرية الرد الفينومينولوجي ومراجع أخرى.

كأي بحث أكاديمي واجهنا العديد من الصعوبات أهمها تداخل الأفكار مع بعضها مما أدى إلى صعوبة ترتيب الأفكار فضلا عن قلة المصادر باللغة الأم للفيلسوف هوسرل ووفرتها باللغة العربية المترجمة، وعادة لا تقودنا الترجمة إلى المعنى المقصود، تتميز فلسفته بالصعوبة والغموض والتعقيد والمصطلحات الفلسفية الصعبة التي جعلت الصياغة اللغوية أكثر تعقيدا حاولنا قدر الإمكان تبسيط فلسفته في بحثنا محاولين تبسيط الطريقة معتمدين عل الوضوح والسلاسة في عرض الأفكار.

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الفينومينولوجيا هوسرل وتناولته من زوايا مختلفة من بينهم نجد مذكرة للطالبة يسرى عوايشية، نوقشت سنة 2021 بجامعة تبسة تحت عنوان المنهج

الفينومينولوجي ، حيث تناولت فيها ثلاث فصـــول، الفصـــل الأول عبارة عن المؤثرات الســـابقة على هوســـرل وجهاز مفاهيمي أما الفصـــل الثاني ذكرت فيه الأزمة والطريق إلى العلم الكلي والفينومينولوجيا باعتبارها علم كلي جديد أما الفصـــل الثالث فاختص بالفينومينولوجيا بعد هوســـرل، حيث أخذت مثال هيدغر وموريس ميرلوبنتي، لكننا حاولنا أن نقدم مذكرتنا بطريقة مختلفة لما قدمته هي، وحاولنا أ ن نضـــيف لمســـتنا في هذه الدراسة.

الفصل الأول: فينومينولوجيا هوسرل والإرهاصات السابقة الهوسرلية

المبحث الأول: جهاز مفاهيمي

المطلب الأول: تعريف الفينومينولوجيا (علم الظواهر-الظاهرتية)

1. **لغة:** كلمة مشتقة من ظَهَرَ، يَظهرُ، ظُهُورا، وتعني ما ظهر من الشيء، وأن ظاهر الشي يقابل باطنه،[1] يقول "الفيروز أبادي" في قاموس المحيط عند الحديث عن الظاهر، ظهر بحاجتي، وظَهَّرها بتشديد الهاء، وأظهرها بتشديد الظاء، جعلها تظهر، أي وراء ظهر، واتخذها ظهريا الكسرة، وظهر ظهورا تبين... الظّهارة بالكسرة نقيض البطانه، وظاهر بينهما طابق.[2]
2. **إصلاحا:** الفينومينولوجيا هي علم الظواهر ودراستها على طريقة وصفية[3]، لمجموع الظواهر كما هي عليه في الزمن والمكان، وهو مختلف عن دراسة أسباب هذه الظواهر وقوانينها المجردة الثابتة أو عن البحث في الحقائق المتعالية المقابلة لها، أو عن النقد المعياري لمشروعيتها[4]، يقول "هوسرل" أن الفينومينولوجيا تسمى علم الظواهر، غير أن هناك علوم معروفة منذ القدم تتناول هي الأخرى الظواهر، فمثلا علم النفس يدرس الظواهر النفسية، علم الطبيعة يتناول الظواهر الفيزيائية، ونفس الشيء بالنسبة لعلوم الوقائع، لكن الفينومينولوجيا لا تبحث عن الوقائع الخارجية والداخلية، بل تركز فقط على الواقع الموجود داخل الشعور، أي على الموضوعات باعتبارها مقصود من الشعور، وفيه باختصار على ما يسميه "هوسرل" الماهيات المثالية، التي يعني بها بالتحديد الظواهر.[5]

عرف هوسرل الفينومينولوجيا بأنها تسعى لأن تكون العلم الكلي الدقيق للمعرفة الإنسانية، لذلك فإنها تحدد مقدما نقطة البداية لهذا العلم الكلي، الذي يدور في مجال محايد هو الشعور، وتكتفي بدراسة الشعور من الناحية الوصفية فقط دون أي محاولة لتفسيره، والهدف من ذلك هو إدراك الماهية الكامنة في الشعور اعتمادا على الحدس*، حيث يمكن حينئذ التوصل إلى المعرفة اليقينية الشاملة وتأسيس العلم الكلي الدقيق، الذي يمثل الغرض الحقيقي للفينومينولوجيا. وإن أشهر تعريف للفينومينولوجيا يرتبط بتأسيسها، هي العلم الكلي للمعرفة الإنسانية، ولكافة العلوم الممكنة، وأنها أسبق من شتى المعارف والعلوم الأخرى، وهي المنبع الذي يجب أن تنبثق منه كل هذه المعارف وتلك العلوم التي يجب أن تستمد شرعية وجودها من الفينومينولوجيا باعتبارها الفلسفة الأولى لكل المعارف الممكنة، وهي العلم الدقيق الذي سيصبح معيارا لبقية العلوم الأخرى.[6]

---

[1] أحمد إبراهيم، **إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر**، ط01، الدرا العربية للعلوم، بيروت، 2006، ص 51.

[2] سماح رافع محمد، **الفينومينولوجيا عند هرسل، دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د.س)، ص 52.

[3] جلال الدين سعيد، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، دار الجنوب، تونس، 2004، ص 352.

[4] جميل، ميليا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب البنائي، ج02، (د.س)، ص 55

[5] نادية بونفقة، **فلسفة إدموند هسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي**، تقديم عبد الرحمان بوقاف، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 56-60.

* **الحدس**: هو القدرة على فهم الحقيقة المباشرة دون إستدلال منطقي تمهيدي. يودين روزنتال، **الموسوعة الفلسفية**، تر: سمير كرم، دار الطبيعة بيروت، (د.س)، ص 177.

[6] سماح رافع محمد، الفينومينولوجيا.، **مرجع سابق**، ص ص 92-93.

3. **التعريف الإشـــتقاقي للفينومينولوجيا:** إن للفينومينولوجيا في معناها المحدد الأكثر تداولا هي تشـــير إلى حركة أو مذهب فلسفي مؤسسه "هوسرل"، وهي كلمة مشتقة من لفظ ظاهرة، "فكل ما يُظهر يظهر في خبرة عينية، وكل ما لا يظهر خبرة أو تجربة من غير الممكن التصـــديق بوجوده" ولهذا فإن هدف الفينومينولوجيا هو دراسة الخبرات قصد بلوغ ماهيتها، أو عللها الجوهرية.[1]

يقوم " هايدغر" بتحليل كلمة الظاهرة phénomen والعلم logos بالتين يتألف منهما المصـــطلح اليوناني الأصـــل تحليلا عميقا، فكلمة الفينومينولوجيا مشـــتقة من لفظين يونانيين هما؛ phénomen وlogos فأما «phénomen» فهي مشـــتقة بدورها من الفعل اليوناني[2] pheinein، بمعنى يظهر أو يخرج إلى النور، أي ما به يصـبح الشـيء واضـحا ومرئيا في ذاته، فالظاهرة أو ما يكشـف عن نفسـه بنفسـه تعني طريقة مميزة في الالتقاء بالموجود، أما مفهوم اللجوس*، فهو ما يسمح بالرؤية أي ما يعلن عن المحتجب من خلال القول، فالكلام يكشف الظواهر ويظهرها والفينومينولوجيا هي الدراسـة التي تكشـف الظواهر[3]، فحسـب " هايدغر" يعني علم الظواهر الإبانة والظهور كما يعني المنجلي، أو الذي يحضر داخل الشي من الأشياء، كما يفيد الشيء الذي يبين عن نفسه، فالظاهرة هي إذا كل ما يمكن أن يظهر أو ينجلي إلى الضـــوء والنور، وهو إذا يظهر ويتجلى فهو يظهر على وجه مخصوص وعلى شاكلة معينة، ولهذا فهو يشكل ظهورا مقنعا، أما اللوغوس فهو يفيد عنده الكلام وعملية إظهار ما ســـيتكلم عنه الكلام، وتمكينه من الانجلاء والظهور، فالفينومينولوجيا بمعناها المركب تفيد جعل الوجود يظهر من تلقاء ذاته.[4]

المطلب الثاني: هوسرل ومؤالفاته

ولد هوســـرل الذي ينتمي لعائلة يهودية يوم 08 أبريل 1859 في بروســـنيتر prolntiy التي تقع في منطقة مورافيا morhren تمثل هذه المنطقة اليوم الثلث الشـــرقي من تشـــيكا، وكانت تنتمي من 1867 إلى 1918 لتراب مملكة الدانوب أو المملكة المجرية النمساوية، كانت تشمل بالإضافة إلى المجر أو النمسا بلدنا ومناطقا عدة من وســـط وجنوب شـــرق أوروبا، بجانب الســـكان التشـــكيين، كان يعيش في منطقة مرافيا ســـكان ناطقون باللغة الألمانية، اضطر أغلبهم لمغادرة هذه المنطقة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية،[5] تتلمذ هوسرل على يد فرنزبرنتانو brentane franz (1838-1917) وعلى يد كارل إشـــتنف (1848-1936)، قام إلى جانب دراســـته هذه بدراســـة

---

[1] مـاريف أحمـد وإدمونـد رسـل، **التأسـيس لفكـرة الفينومينولوجيـا وإسـهاماتها الهيرمونطيقيـة**، مجلـة مقاربـات فلسـفية، المجلـد 08، العـدد 02، بسـكرة، الجـزار، 2021، ص 211.

* **اللجـوس**: باليونانيـة logos يعني القـول أو العقـل، معنـاه الأصـلي في الفلسـفة القـانون الكلي وأسـاس العـالم، وقـد تحـدث هيرقليـدس عـن اللوغـوس بهـذا المعني عنـدما قال (أن كل شيء يسير وفق اللوغوس الذي هو أبدي ومطلق وجوهري)، روزنتال يودين، مرجع سابق، ص 414

[2] صفاء عبد السلام، عبد السلام جعفر، **الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر**، ط 01، شركة الجلال للطباعة، 2000، ص 66.

[3] صفاء عبد السلام، عبد السلام جعفر، **الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر**، مرجع سابق، ص 66.

[4] مخلـوف سـيد أحمـد، **التصـور الفينومينولـوجي في اللغـة. قـراءة في فلسـفة اللغـة عنـد إدمونـد هرسـل**، أطروحـة مقدمـة لنيـل شـهادة الـدكتوراه في علـوم الفلسـفة، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2013/2012 ص 25-26

[5] هسـرل إدمونـد، **أزمـة العلـوم الأوروبيـة والفينومينولوجيـا التر انسـند نتاليـة**، تـر: مصـدق إسـماعيل، مراجعـة دكتـورة جـورج، ط01، المنطقـة العربيـة للتر، لبنـان، ، ص10.

علمية في النمسا، فحصل في فيينا على درجة الدكتوراه في الرياضيات عام (1883)[1]، درس في ليبستج وبرلين قبل أن يلتحق بجامعة فيينا، قام بعد ذلك بالتدريس في جامعات هلة وجوتنجن وفرايبورج من (1887) إلى (1916)، حيث استقرأ أستاذا للفسلسفة بجامعة فرايبورج وظل في هذا المنصب حتى تقاعده عام (1928)،[2] في فرايبورج ومنذ عام (1891) نشر "فلسفة الحساب" التي لم يصدر منها إلا المجلد الأول، وفيها حلل مسائل الاختراع، واستخدم الرموز العددية، بيد أن نتاجه الفلسفي الأصيل ذاك الذي وسم بميسمه بعمق الفكر الغربي في القرن العشرين،[3] وهو من أسرة يهودية لكنه اعتنق المسيحية البروستانتية في سنة (1887) ، وقد خلف بعد وفاته قدرا هائلا من الصفحات المخطوطة التي لم ينشرها إبان حياته، بلغت أكثر من 45000 صفحة، والكثير منها معد للنشر والباقي غير مكتمل تماما، ويجري العمل على نشر ما يمكن نشره منها في مدينة لاهاي في هولندا عند الناشر mijnolof وهذه المخطوطات محفوظة في لوفان في أرشيف هوسرل، وقد أنشأ مركز محفوظات آخر في كولونيا بألمانيا منذ سنة (1951) وفي مكتبة جامعة كولونيا.[4]

لم يكن "هوسرل" متعصبا لدينه إطلاقا، وفي نفس الوقت كانت النازية في ألمانيا في عصره تستعد لخوض الحرب العالمية الثانية، وبدأ عداء النازيين لليهود يشتد تدريجيا، خاصة المشاهير منهم، أي في ألمانيا الذين ازداد اضطهادهم وتحقيرهم، الأمر الذي اضطر معه هوسرل إلى التنازل عن كرسي أستاذية الفلسفة في الجامعة إلى تلميذه "هايدغر" واعتزل الحياة للقراءة والكتابة حتى توفي عام (1938).[5]

صدر كتابه في منطق الرياضيات وجبر المنطق سنة (1891) بجزئه الأول دون أن يلحق به جزئه الثاني، مباحث في الفيمياء ونظرية المعرفة (1913) وللجزء الثاني كما كان ينتظر.[6] ثم نشر كتابه المباحث المنطقية، الطبعة الأولى للكتاب سنة 1900 والكتاب الثاني سنة 1901 والطبعة الثانية للكتاب الأول، مقدمات في المنطق المحض وللجزء الأول من الكتاب الثاني، مباحث في الفيمياء ونظرية المعرفة سنة 1913 وللجزء الثاني من الكتاب الثاني عناصر إيضاح فيمياني للمعرفة (1921)، ويضم الكتاب الثاني (06) مباحث، خمسة منها تشغل الجزء الأول منه، وينفرد المبحث السادس بالجزء الثاني،[7] وفي الكتاب الأول من هذه المباحث كان الكلام يدور حول المفاهيم والقوانين التي تهب كل معرفة دلالة موضوعية، ووحدة نظرية على إيضاحها.[8]

وفي عام (1913) نشر هوسرل كتابه "أفكار حول الفينومينولوجيا الخالصة" حيث تتحول الفينومينولوجيا إلى فلسفة أولى ويكون موضوعها هو المعرفة.

---

[1] هسرل إدموند، **تاملات ديكارتية أو مدخل إلى الفينومينولوجيا**، تر: تيسير شيخ الأرض، دار بيروت، بيروت، 1958، ص 03-04.

[2] فؤاد كامل، **أعلام الفكر الفلسفي**، ط 01، دار الجيل، بيروت، 1993، ص 161-162.

[3] جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، ط 03، دار الطليعة، بيروت، لبنان، د.ت، ص 712.

[4] عبد الرحمان بدوي، **موسوعة الفلاسفة**، ط 01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984، ص 539.

[5] سماح رافع محمود، **المذاهب الفلسفية المعاصرة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1973، ص 100

[6] إدموند هسرل، **تأملات ديكارتية أو مدخل إلى الفينومونولوجيا**، **مصدر سابق**، ص 04.

[7] إدموند هوسرل، **مباحث منطقية، مقدمات في المنطق المحض**، تر: موسى وهبة، ط 01، المركز الثقافي العربي، 2010، ص 13-14.

[8] إدموند هوسرل، **مباحث منطقية، مباحث في الفيمياء ونظرية المعرفة**، تر: موسى وهبة، ط 01، المركز الثقافي العربي، 2010، ص 09.

بوجه عام يحتوي الكتاب على نتائج ذات طابع مثالي، وبتطور هذه النتائج المثالية على نحو شـــامل في الكتابين التاليين، "هوسـرل المنطق الصـوري والمنطق الترنسـندنتالي" الذي ظهر عام (1929) و"التجربة والحكم" الذي ظهر عام (1939).[1]

عاش هوســرل ســنواته الأخيرة إلى حين وفاته وهو يحاضــر عن الأزمة العقلانية الغربية حتى أدركته المنية وهو ما يزال يعمل دفاعا عن الفلســفة وعن العقلانية، وقد جمعت محاضــراته ومقالاته حول هذا الموضــوع في كتاب عرف بإسـم (كريزيس krisis) أي الأزمة، أزمة العلوم الأوروبية والإنسـانية الأوروبية وهو يعد بمثابة وصـية لمؤلفه،[2] أيضا كتابه "الفسلفة علما دقيقا" أطلق عليه إسم مقال اللوغوس نسبة إلى مجلة اللوغوس logos التي نشــر فيها ســنة (1911/1910) العدد الأول، هذه الفترة تعتبر فترة إنتقال في تفكير هوســرل، إنتقال من الأبحاث المنطقية (1900-1901) وهو الكتاب الذي وضـع فيه أسـس الظاهرياتية الوصـفية إلى الأفكار سـنة 1913 وهو كتاب قد مر فيه الظاهريات بوصفها فلسفة ترنسندنتالية*.[3]

هكذا فإن أعمال هوســرل تحتوي على كم هائل من التحليلات الدقيقة والنافذة، ويظهر أن كتابات هوسرل في طريقها إلى أن تصبح مصدرا أساسيا معتمدا من مصادر الفلسفة الغربية ترجع إليها الأجيال القادمة في الحضارة الغربية.[4]

المطلب الثالث: مفهوم الماهية (ESSENCE)

1. لغة: قيل منسوب إلى ما، والأصل المائية قلبت الهمزة هاء لئلا يشتبه بالمصدر المأخوذ من لفظ ما، والأظهر أنه نسبة إلى ما هو وجعلت الكلمتان كلمة واحدة.

2. اصــطلاحا: الماهية تطلق غالبا على الأمر المتعقل مثل المتعقل من الإنســان وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي، والأمر المتعقل من حيث أنه مقول في جوانب ما يسـمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يســمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار هوية، ومن حيث حمله للوازم ذاتا، ومن حيث أنه يستنبط من اللفظ مدلولا، ومن حيث أنه محل الحوادث جوهرا (تعريفات الجرجاني).

وقيل أيضا أن ماهية الشيء هي تمام ما يحمل عليه حمل موطأ من غير أن يكون تابعا لمحمول آخر، والأمر المحمول على الشــيء بلا واســطة هو ماهية كالحيوان الناطق للإنســان [...] وثمة علاقة بين الماهية والوجود،

---

[1] أ.م يوشنسكي، **الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرني، إشراف: أحمد مشاري العدواني، عالم المعرفة**، الكويت، **1992**، ص 180.

[2] جورج زيناتي، **رحلات داخل الفلسفة الغربية**، ط 01، دار المنتحب العربي، بيروت، لبنان، 1993، ص 118.

* **الترنسـندنتالية:** وصـف للمعرفـة التي يتـألف منهـا علـم الأمـور الأوليـة (opriori) أو نظريـات الأولويـات، فالمعرفـة الترنسـندنتالية بهـذا المعنى هي معرفـة للموضـوعات، بـل لطبيعـة وشـروط معرفتنـا الاوليـة لتلـك الموضـوعات كمـا تتضح في الـنص التـالي: سـأطلق لفـظ ترنسـندتالي على كـل معرفـة لا تتعلـق بالموضـعات ذاتهـا، بـل تتعلـق بالتصـورات الأوليـة التي تتكـون لـدينا عـن الموضـوعات والمـذهب الـذي يشـمل هـذه التصـورات يسـمى فلسـفة ترنسـندتالية، مـراد وهبـة، **معجـم الفلسـفة**، دار القبـاء الحديثة، القاهرة، 2007، ص 181-182.

[3] إدموند هوسرل: **الفلسفة علم دقيق**، تر وتق: رجب محمود، إشراف: عصفور جابر، ط 01، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2002، ص 05.

[4] فيصل عباس: **موسوعة الفلاسفة**، ط 01، دار الفكر العربي، بيروت، 1996، ص 210.

والعلاقة المتعارف عليها هي -كما يقول الغزالي-أن الوجود لا يدخل قط في ماهية الأشـياء، بل هو مضـاف إلى الماهية إما لازما، لا يفارق كالسماء أو واردا بعد أن لم يكن كالأشياء الحادثة.[1]

والماهية مقابلة للوجود باعتبارها مكونة لطبيعة الشـيء وسـابقة لوجوده، أما عند جون بول سـارتر (j.p sarter) فالوجود بالنسبة للإنسان يسبق الماهية باعتبار أن الإنسان يوجد أولا قبل أن يكون شخصيته وينحت كيانه والماهوية أو المذهب الماهوي (essentialism) هي المذهب الذي ينظر إلى الماهية على أنها واقع متقدم على الوجود، ويمنحها واقعية وقيمة تفوقان قيمة الوجود والواقعية.[2]

والماهية في المنطق هي جملة الخصـائص الثابتة في الشـيء، والتي بها يتم تصـوره من خلال ما يعرض له من تغيرات ويقابله في العرض، وفي الميتافيزيقا، هي ما به يتم تصور الشيء بقطع النظر وجوده ويقابلها الوجود.[3]

والماهية عند (أرسـطو) هي مطلب "ما هو" كسـؤال ما الخلاء؟ فمعناه بحسـب الاسـم ما المراد بالخلاء؟ أو كسـؤالك؛ ما الإنسـان؟، فمعناه بحسـب الذات ماهي حقيقة الإنسـان؟، ومطلب ما هو مقابل لمطلب هل هو؟، الأول يراد به الماهية، والثاني يراد به الوجود، فالماهية إذا هي ما به يجاب على السـؤال بما هو، أو هي ما به الشيء هو هو، وهي من حيث هي هي، لا موجودة ولا معدومة [...]، وقيل إن الماهية أعم من الحقيقة، لأن الحقيقة لا تستعمل في الموجودات والماهية تستعمل في الموجودات والمعدومات [...]، والماهية والحقيقة والذات قد تطلق على سبيل الترادف، ولكن الحقيقة والذات تطلقان غالبا على الماهية باعتبار الوجود الخارجي.[4]

إذا حسـب هوسـرل، فالماهية هي الطبيعة الأسـاسـية أو الجوهرية للشـيء، وهي تشـير إلى ذلك الجانب الحقيقي أو الأسـاسـي الذي يميز الكائن ويجعله ما هو عليه .الماهية تعبر عن ذات الشيء، وتتكون من الصـفات الجوهرية التي تحدد هذا الكائن وتميزه عن غيره.

ومن المهم أن نلاحظ أن هوسـرل يرى الماهية كشيء ديناميكي، فالماهية ليسـت كائناً ثابتاً أو قاطعاً، بل هي متحركة ومتغيرة .فالكائن يتطور ويتغير مع الزمن، وبالتالي فإن ماهيته تتغير أيضًـا .ومن هنا يرتبط مفهوم الماهية عند هوسـرل بمفهوم الزمن والتاريخ، حيث يرى أن الماهية تتطور وتتغير مع التاريخ والتجارب البشـرية. باختصار، الماهية عند هوسرل هي الجانب الأساسي والحقيقي للشيء، وتتكون من الصفات الجوهرية التي تحدد الكائن وتميزه .وهذه الماهية تتطور وتتغير مع الزمن والتاريخ.

[1] مراد وهبة، **مرجع سابق**، ص 559.

[2] جلال الدين سعيد، **مرجع سابق**، ص 406.

[3] محمود يعقوبي: **معجم الفلسفة، أهم المصطلحات وأشهر الأعلام**، ط 02، الميزان للنشر والتوزيع، ص 151-152.

[4] جميل صليبا، **مرجع سابق**، ص 314.

المبحث الثاني: هوسرل والإرهاصات السابقة للفينومينولوجيا:

المطلب الأول: المناخ الفكري للفينومينولوجيا:

1. كانط: إيمانويل كانط [1](emmanuel kant 1724-1804)ظهر بوصفه فيلسوفا نقديا في الفترة التي استفحلت فيها مغالاة التيارين الرئيسيين في الفلسفة الغربية، التيار التجريبي والتيار العقلي، ويتضح وجه المغالاة في أن كلا من التجريبيين والعقليين قد ظن أنه احتكر الحقيقة، وأن الآخر ظلها، وفي خضم كل هذا ظهر كانط ناقدا من جهة، وساعيا لتركيب عقلانية جديدة تمتص غلواء التيارين المذكورين وتقديم فلسفة عقلانية نقدية* ترث إنجازات الفكر الفلسفي وتعد الفينومينولوجيا مشروعا نقديا للعقل، كان كانط قد أسس عليها إشكالية الفلسفة، فيبدو كانط من الناحية الفينومينولوجية من المؤسسين الأوائل لأصول الفلسفة[2]، فانطلق كانط في فلسفته من نقطة أساسية ظل تأثيرها باقيا حتى اليوم، وهي بحث إمكانية المعرفة عامة ونقد العقل خاصة، وذلك بواسطه منهجه النقدي الذي قال عنه كانط في مقدمة "نقد العقل الخالص" أنه ليس نقدا كالذي يوجه للكتب، إنما هو نقد لملكة العقل.[3]

استخدم إيمانويل كانط مصطلح الفينومينولوجيا، كما تؤكد ذلك الموسوعة الفلسفية العالمية في الجزء الرابع من كتابه "المبادئ الميتافيزيقية الأولى لعلم الطبيعة"، كما استخدمه في كتابه "نقد العقل المحض في قسم الديالكتيك الترنسندنتالي"[4]، كما نلاحظ على معنى مصطلح هذه المرحلة بارتباطه بما يظهر، كما أن الفينومينولوجيا اتخذت معنى نقديا مع لامبرت وكانط بالتحديد من خلال أن الذات العارفة لا تعرف إلا ما يظهر في الخبرة الحسية المباشرة في إطار شروط المعرفة،[5] كما كانت الظواهر عند كانط من خلال الأحكام التي تنشئها كموضوعات للمعرفة، كما تعرف عند التجريبيين من خلال مبدئهم الفلسفي القائل بالبحث عن أصل حسي.[6]

امتد تأثير الفلسفة الكانطية إلى الكثير من الفلاسفة المحدثين والمعاصرين ، ذلك من جوانب متعددة وظواهر متنوعة، فكان هوسرل واحدا ممن تأثروا بالفلسفة الكانطية، فكثيرا ما كان يذكر كانط وفلسفته ليأخذ منه أو ينقده، حتى أصبحت الروح الكانطية هي السائدة في أغلب أعماله، كما تأثر هوسرل بكانط وآرائه وانتقاده للمذهب النفسي في صورته التجريبية الجامدة، لكنه إنطلق ليقيم بناءا فلسفيا جديدا يختلف عن كانط ومن جاءوا بعده، أما في ما يخص التحديد السليم لهوسرل من كانط فيتمثل في أنه أخذ من بعض الأفكار وطورها،

---

[1] علي تتيات: **الأزمة في العلوم والفلسفة عند إدموند هوسرل**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة الغربية المعاصرة، قسم الفلسفة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007/2006، ص 06.

* **النقدية:** مصطلح استخدمه كانط لوصف فلسفته المثالية التي كان الغرض الرئيسي منها نقد قدرات الإنسان المعرفية، وقد أنكر كانط نتيجة لنقديته مقدرة الإنسان على بلوغ معرفة جوهر الأشياء، ويطلق إصطلاح النقدية على مذاهب المثالية الذاتية الأخرى التي تذهب إلى أن معرفة الإنسان محدودة. انظر: (يودين روزنتاي، **مرجع سابق**، ص ص 549-550)

[2] مخلوف سيد أحمد، **مرجع سابق**، ص 94-95.

[3] سماح رافع محمد، الفينومينولوجيا...، **مرجع سابق**، ص 40.

[4] محمد بن سباع، **تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة ميرلو-بونتي في مناظرة هوسرل وهايدجر**، ط1، مركز العربي لدراسة الأبحاث والسياسات، بيروت، 2015، ص 44.

[5] محمد بن سباع: **فسيفساء فلسفية**، ط 01، دراسات في الفكر العربي المعاصر، دار الأيام، عمان، الأردن، 2020، ص 149.

[6] أحمد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص 51.

لذلك لا يعتبر هوسرل كانطيا خالصا، وليس بعيدا عن كانط أو مناقضا له، فلا جدال أن هوسرل رفض الكثير من أفكار كانط، لكنه استعار منه مجموعة من المصطلحات الكانطية، فمثلا نجد مصطلح المتعالي* الذي يقصد به كانط كل ما هو قبلي وضروري لكل معرفة، أو تجربة ممكنة، بمعنى آخر هو المعرفة المتعلقة بالتصورات القبلية دون الأشياء الحسية والتي تسمح بإمكانية التجربة، أما المتعالي عند هوسرل فيطلق على العمليات التي يقوم بها الأنا المتعالي باعتباره بديهية يقينية، أيضا نفس الوضع على مصطلح القبلي* الذي يقصد به كانط المبادئ الضرورية لكل المعرفة الموجودة في العقل والسابقة على كل تجربة، بينما يتناسق مفهوم القبلي عند هوسرل مع مفهوم المتعالي عنده،[1] حيث يقصد به توافر الشروط الموضوعية الخاصة بإمكانية قيام التجربة.[2] أن نفهم كانط فينومينولوجيا يعني أن ندرك معنى قصده الفلسفي التام، وذلك يعني أن نفهم معنى تفكيره الترانسندنتالي ضمن راديكالية فينومينولوجية، فلا شك أن كانط يتحدد لدى الفينومينولوجيا هوسرل من زوايا عديدة، ولكن البعد الترانسندنتالي أو ما يسميه البعض الثورة الترانسندنتالية قد يكون الأهم للتعرف على كانط الفينومينولوجي.[3]

2. هيغل: ظهرت الفينومينولوجيا مرورا بلامبرت وكانط على وجه الخصوص من خلال أن الذات العارفة لا تعرف إلا ما يظهر في الخبرة الحسية المباشرة في إطار الشروط القبلية للمعرفة، ثم ولأول مرة نجد مصطلح الفينومينولوجيا يكون عنوانا لكتاب "فينومينولوجيا الروح" لهيغل (1770-1831) الذي صدر أول مرة سنة (1807)[4] درس فيه أشكال تكون الوعي*[5] من أبسطه إلى أعقده وأرفعه، حيث يرى أن مراحل تطور الوعي هي متجهة نحو المطلق أو نحو بلوغ المعرفة المطلقة[6]، فهذه المعرفة المطلقة أو استعادة الروح هي ما يسمى بالفينومينولوجيا في فينومينولوجيا الروح، حيث يكون الهدف من وراء خبرة الوعي وتتبع مساره الجدلي الذي يسلكه لبلوغ المطلق عبر مراحل متنوعة، على اعتبار أن المرحلة اللاحقة تشمل السابقة، هو وصف ذلك الجهد من أجل تحقيق الذات أو بالأحرى استعادتها، هذا يبين أن مفهوم الظاهرة عند هيغل باعتبارها مرحلة من مراحل الوعي هو أكثر ارتباطا بالتاريخ لا بالجوانب المعرفية كما رأينا مع كانط.[7]

---

* **المتعالي:** مصطلح يدل على ما هو وراء الوعي والإدراك مقابل ما هو محايد، ولهذا المصطلح أهمية كبيرة في فلسفة كانط الذي قال إن معرفة الإنسان لا تقدر على أن تنفذ إلى العالم المتعالي، عالم الأشياء في ذاتها من جهة، ومن جهة أخرى يتحدد سلوك الإنسان بمقاييس التعالي. انظر: (بودين روزنتاي، **مرجع سابق**، ص 456)

* **القبلي:** هو المنسوب إلى قبل، وهو في الأصل من ألفاظ الجهات الستة الموضوعة لأمكنة مبهمة، ثم أستعير لزمان مبهم متقدم على الزمن الذي أضيف إليه. **انظر: (**جميل صليبا، **مرجع سابق**، ص 184)

[3] مخلوف سيد احمد، **مرجع سابق**، ص 97-98.

[4] محمد بن سباع، **فسيفساء...**، **مرجع سابق**، ص149.

* **الوعي:** هو "اعلى أشكال إنعكاس الواقع الموضوعي، وهو كامن في الإنسان وحده، والوعي هو المجمل الكلي للعمليات العقلية التي تشترك إيجابيا في فهم الإنسان للعالم الموضوعي ولوجوده الشخصي". انظر: (روزنتال يودبن، مرجع سابق، ص 586.)

[5] بوالطمين نوال، بوسيس وسيلة، **الظاهراتية والظاهراتية التأويلية، رؤية في المفاهيم والعلاقات**، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 09، ع 03، تمنراست، الجزائر، 2020، ص 156.

[6] ماريف أحمد، **مرجع سابق**، ص 210.

[7] محمد بن سباع، **تحولات...**، **مرجع سابق**، ص 45-46.

فنظرية كانط في الذهن نظرية سطحية محضة لأنه ذهن خارجي لا يتعدى حدود التجربة، وفصله بين منطق نظري ومنطق علمي فصل سطحي لا مبرر له، حيث أعاد هيغل للذات حركتها عن طريق تموضعها وتحررها من التناقضات الصورية التي وضعها فيها كانط، وكل أساس صوري لا بد وأن يقع في تحصيل حاصل... وفي مقدمة فينومينولوحيا الروح يوجه هيغل اعتراضات صريحة للاتجاه الصوري الذي وقعت فيه الفلسفة في عصره.[1]

إن فينومينولوجيا المعرفة الهيغلية قد عبرت بصراحة عن طموح فلسفي صادق وعميق، يحاول استيعاب مترسبات الفكر البشري وعلى الرغم مما انطوت عليه محاولة هيغل في الفينومينولوجيا التي حدثت بفعل إثارة فلاسفة عصره بدءا هيوم وانتهاءا بشلينج مرورا بكانط وفيخته، جعلاه يستثمر في قوة الديالكتيك الهائلة وعملياته في نبش الفكر البشري ومراقبة جزئيات تكون الوعي البشري، والكشف عن سلسلة الخبرات الضرورية التي مر بها الفكر الإنساني ابتداء من حالة الجمود حتى أعلى درجة من درجات الفكر الفلسفي الحديث.[2]

كما أن المايزة بين المنطق والميتافيزيقا يمثلان النسق النظري الذي نجمت منه فكرة فينومينولوجيا الروح عند هيغل، أما اللحظة الحاسمة في ذلك المساق الفلسفي فهي تلك التي استوضع فيها هيجل فكرة الروح، وإن أحد أجذر التحولات النظرية في طور إيينا كله هو ذلك الذي يتعلق بإرساء فلسفة الروح من جهة، وما هي فلسفة الوعي، وعليه فإن المنبت المنطقي الحق لفكرة فينومينولوجيا الروح إنما هو ذلك الضرب الذي خلص إليه هيغل في معالجة مفهوم الفلسفة نفسه.[3]

3. برنتانو: فانتر برنتانو (1838-1917) كان قسيسا كاثوليكيا ثم صار أستاذا بجامعة فورتزبورغ،[4] وتبدأ قصة الفينومينولوجيا عند هوسرل من فانتر برنتانو الذي تتلمذ على يده هوسرل، وأخذ عنه الكثير من الأفكار وجعلها نقطة انطلاق في فلسفته، كان برنتانو يعتقد أنه اكتشف ماهية الذهني The mental أو ماهية الوعي conxiousness فالقاسم المشترك بين كل ما هو ذهني أو شعوري هو القصدية intentionality.[5]

إن تأثير برنتانو على هوسرل كان كبيرا في أول مراحل تكوينه، كان يؤثر على هوسرل عندما كان يذكر في محاضراته اسم برنتانو -إذ يقول عليه أستاذي برنتانو- ظل هوسرل على اتصال بأستاذه حتى آخر أيام حياته حينما بدأ العمى يغزو عينيه تدريجيا حتى وافته المنية، فلا شك أن هذه العلاقة أثرت على هوسرل وتكوينه في مجال علم النفس عامة أو بالنسبة لفكرة القصدية خاصة.[6]

فمدرسة برنتانو كانت قد حددت بمعنى من المعاني مكان الفينومينولوجيا الهوسرلية، وهذا بالضبط من خلال اكتشافها لمفهوم القصدية، فالقصدية جزء من أجزاء فلسفته، فهوسرل يرى أن تحويل برنتانو مفهوم

---

[1] حسن حنفي: **في الفكر الغربي المعاصر**، ط01، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1990، ص 194.

[2] مونيس بوخضرة: **فينومينولوجيا المعرفة، دراسة في فلسفة الظاهر الهيغلية**، ط 01، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2013، ص 376.

[3] فريديريك هيغل: **فينومينولوجيا الروح**، ط 01، تر وتق: ناجي العونلي، المنظمة العربية للتر، بيروت، 2006، ص 27-30.

[4] عادل مصطفى: **فهم الفهم -مدخل إلى الهرمونطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير**، مؤسسة هنداوي أس أي أس، 2017، ص 107.

[5] يوسف كرم: **تاريخ الفلسفة الحديثة**، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ص 483.

[6] سماح رافع محمد، **الفينومينولوجيا...**، **مرجع سابق**، ص 46.

القصدية المدرسي إلى مفهوم وصفي في علم النفس، فهو يمثل اكتشافا ما سمح لبرانانو بدفع علم النفس إلى الأمام، فضلا على أنه جعل وجود الفينومينولوجيا نفسها، بل أن سيكولوجية برانتانو وفينومونيلوجيا هورسل أشد ارتباط، فبرنتانو استخدم تعبير الفينومينولوجيا الوصفية، ولم يعد إلى هذا الاستخدام أبدا بعد عام (1889) كمرادف للسيكولوجيا الوصفية، بل أن الفينومينولوجيا نفسها لم تكن في أول الأمر إلا علم نفس مدرسي قبل أن تستقل كعلم خالص.[1]

إن تأثر هوسرل بنظرية أستاذه برنتانو عن قصدية الشعور وبالشروح الموسعة التي قام بها ماينونغ لهذه النظرية بالذات، وكان هوسرل يقدر أستاذه كل التقدير، ويحترم آرائه التي تتلمذ عليها هو وغيره من المفكرين، لذلك وجدناه يستعين بفكرة القصدية في سعيه لتأسيس الفينومينولوجيا كعلم وصفي للشعور، لكن هوسرل يؤكد باستمرار أنه رغم تأثره بعلم النفس القصدي عند برنتانو إلا أنه طور فكرة أستاذه عن القصدية بالذات وسار بها إلى طريق جديد مختلف، فيقول في مقدمة كتابه "أفكار"، "إن من يستبعدون الرد الفينومينولوجي في فلسفته يهدمونها، لأن ما يتبقى منها بعد ذلك هو علم النفس القصدي الذي تتحدد أهميته في بعض الجوانب وفقا لمفهوم برنتانو دون النظر لما طرأ عليه من تغيرات"، ثم يستطرد قائلا: "الحقيقة الكبرى تتمثل في احترام وتقدير المؤلف أي هوسرل لذكرياته عن هذا المفكر الموهوب برنتانو باعتباره معلمه".[2]

والقصدية هي وصف يطلقه برنتانو على جميع الأفعال العقلية أو الذهنية التي يتجه الوعي بها نحو شيء ما بطريقة أو بأخرى، أو هي وصف للأفعال العقلية أو الوجدانية التي تتوسط بيننا وبين الأشياء.[3]

المطلب الثاني: هوسرل والفينومينولوجيا

إن الفينومينولوجيا عند هوسرل علم تمهيدي تمهد إلى فلسفة ذات مجال أوسع من مجال العلم التجريبي التقليدي، فرغم أنه أطلق على الفينومينولوجيا صفة علم، إلا أنه عادة ما يصفها بالفلسفة، فهو يعتبرها الفلسفة الأولى أو العلم الكلي[4]، فهوسرل أراد أن يحول الفلسفة من مجرد مذاهب نظرية متناقضة ميتافيزيقية خاوية إلى علم يقيني يوصلنا إلى حقائق تكون أساسا لكل العلوم الأخرى،[5] فهو يدعوا إلى فلسفة جديدة تخالف كل الأفكار السابقة وتكون داخل مجال الفلسفة وهي الفينومينولوجيا الخالصة لأن الفلسفة علم إذا تأصلت من الفينومينولوجيا الخالصة.[6]

في الوهلة الأولى نجد أن الفينومينولوجيا عبارة عن خليط لآراء وأفكار مجموعة من الفلاسفة قبل هوسرل، فهو أخذ عن أفلاطون فكرة الماهيات وفلاسفة القرون الوسطى كبرنتانو فكرة القصدية، ومن ديكارت

---

[1] مخلوف سيد أحمد: **مرجع سابق**، ص 101-103.

[2] سماح رافع محمد، ...**الفينومينولوجيا**، **مرجع سابق**، ص 47.

[3] مخلوف سيد أحمد: **مرجع سابق**، ص 105.

[4] **المرجع نفسه**، **الصفحة نفسها**.

[5] سماح رافع محمد: **مذاهب فلسفية**، مرجع سابق، ص 97

[6] مجموعة مؤلفين: **الفلسفة الألمانية والفتوحات التقدية، قراءات في استراتيجيات النقد والتجاوز**، إشراف سمير بلكفيف، ط 01، دار جداول، لبنان، 2014، ص 80.

الكوجيتو، ومن كانط محاولته تأسيس العقل على مبادئ يقينية ثابتة[1]، فكانط وجد نفسه ما بين النزعة التجريبية والنزعة العقلية مثلما هوسرل وجد نفسه بين نزعتين الوضعية واللاعقلانية وهذا ما دفع هوسرل لتكوين فينومينولوحيا استحقت ميلاد عقل جديد، ففلسفته ارتبطت بأزمة العلوم الإنسانية في البداية سيكولوجية أم اجتماعية أم تاريخية، لذا أثار هوسرل مشكلة أصل العلم والفلسفة لأجل تبيين المعقول واللامعقول، حيث يقول هوسرل "أن الفينومينولوجيا كانت الفلسفة التي تستحق ميلادا جديدا للعقل"[2].

فالفينومينولوجيا باعتبارها علما كليا صارما، ومن ثم يمكن حل أزمة العقلانية التي تتخبط فيها أوروبا، هنا تكون الفينومينولوجيا أساسا لتخطي هذه الأزمة العميقة، فهوسرل حاول إيجاد حل جذري لهذه الأزمة، فلا يمكن أن تصبح العلوم علوما بحق إلا في الوحدة المنظمة للفلسفة الفينومينولوجية باعتبارها علما دقيقا.[3]

وقد مر اهتمام هوسرل للفينومينولوجيا بثلاث مراحل، أولها هي اهتمامه بالمشكلات الخاصة بالمنطق والرياضيات، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة علم النفس الوصفي وهي التي كانت تصلح فيها الفينومينولوجيا أن تكون علما وصفيا خالصا، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الفينومينولوجيا الترنسندتالية التي حاول أن يجعلها هوسرل الفلسفة الأولى[4]، فقد شهدت الرياضيات في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ما يعرف بأزمة الأسس، وهذا ما جعل العلماء يسعون لإيجاد حل لهذه الأزمة باللجوء إلى المنطق من خلال إحداث تقارب بين الرياضيات والمنطق، فكان السؤال الذي شغل بال هوسرل هو؛ هل النزعة العلمية هي الإمكانية الوحيدة لفهم الواقع؟ جاء هذا التساؤل بعد أن لاحظ أن الطبيعة أصبحت بمثابة كون رياضي، كما أنه لاحظ أن الرياضيات لا تتعلق إلا بالأشكال المجردة للصور المكانية والزمانية خصوصا في الهندسة.[5]

فهوسرل بدأ أولا بالنزعة النفسية التي رد إليها الرياضة ثم رفض هذه النزعة والإتجاه التجريبي، وانقلب بعدها عند دراسته التالية للمنطق[6]، حيث بدأ ينقد كل ما هو تجريبي مادي لأنه سيكون بالضرورة جزئي متغير لا يصلح لإقامة علم يقيني جديد يكون أساسا لكل العلوم والمعارف البشرية، كل هذا دعا إلى إصلاح علم النفس التجريبي، وكذلك إصلاح المنطق الصوري القديم ليؤسس عليهما بعد ذلك العلم الكلي اليقيني "الفينومينولوجيا"[7]، فقد أراد أن يحل أزمة الرياضيات بإرجاعها إلى علم النفس، وكان ذلك مقدمة لاكتشاف البعد الشعوري فيما بعد، فالفينومينولوجيا هنا استطاعت أن تشق طريقها وسط المنطق وعلم النفس، وخلص بذلك علم النفس من ماديته والمنطق من صوريته، حيث أصبح علم النفس مادة للشعور، والمنطق صورة له،[8] ثم انتقل إلى المرحلة الترنسندنتالية، حيث تتمحور هذه المرحلة بأكملها حول علاقة هذا الأنا الخاص بي"

---

[1] سماح رافع محمد: **الفينومينولوحيا عند هورسل**، مرجع سابق، ص 57.

[2] مجموعة مؤلفين، **الفلسفة الألمانية والفتوحات النقدية، قراءات في استراتيجيات النقد والتجاوز**، مرجع سابق، ص 73-75.

[3] كمال بومنير: **نقد الخطاب الوضعي لهوسرل وهيدغر وفلاسفة مدرسة فرانكفورت**، مجلة لوغوس، جامعة الجزائر، 2014، ص 67.

[4] أحمد ماريف: **مرجع سابق**، ص 211.

[5] محمد بن سباع، فسيفساء...، **مرجع سابق**، ص 156.

[6] سماح رافع محمد: **مذاهب فلسفية**...، مرجع سابق، ص 102.

[7] **المرجع نفسه**، ص 104.

[8] مجموعة من المؤلفين: **الفلسفة الألمانية**... مرجع سابق، ص ص 76-77.

نفسي أنا ثم علاقة هذا الأنا وحياة وعيي مع العالم الذي أنا على وعي به"، ذلك أن الجوانب القبلية تظهر من خلال العودة إلى الذات العارفة التي يسبق وجودها العالم، هكذا تتضح معالم الموضوع الذي اختصت به الفينومينولوجيا الترنسندتالية لدى هوسرل.[1]

إذن هوسرل حاول أن يجعل من الفينومينولوجيا علما كليا وأوليا، وأن تصبح أساسا لكل المعارف الممكنة، فالهدف الجوهري من هذه الفينومينولوجيا الهوسرلية هو تأسيس العلم الكلي وتحويل الفلسفة لعلم يقين ودقيق للمعرفة الإنسانية.[2]

فنشأة الفينومينولوجيا جاءت كونها تقف بمقابل العلم الطبيعي الذي اعتبره هوسرل علما ساذجا لأنه يبني صرحه على أكبر مغالطة معرفية حيث يثق في وجود الأشياء أو الظواهر التي هي موضوعات العلم وعلى هذا الأساس ينشأ العلم الفينومينولوجي كونه لا يثق إلا بما تم التحقق من صحته.[3]

المطلب الثالث: المنهج الفينومينولوجي

لقد ابتدع هوسرل منهج* يبدأ من نقد الرياضيات ليتوصل من ذلك إلى طريقة تمكنه من تحصيل الحقائق الأساسية، وهذه القاعدة هي أن نذهب إلى الأشياء نفسها مستبعدين كل النظريات السابقة المتعلقة بالواقع، فهو يعتبر أن المنهج الوصفي يهدف إلى إقامة نظام سيكولوجي قبلي يكون بمثابة ركيزة متينة لعلم النفس التجريبي من جهة، ولوضع فلسفة كلية شاملة تكون بمثابة معيار لفحص منهجي لسائر العلوم من جهة أخرى،[4] فالمنهج الفينومينولوجي يهدف إلى الوصول بنا إلى معرفة مباشرة تكون المنطلق الراسخ واليقين لكل معرفة مجاورة يمكن بناؤها عليه، وهذا الوصول المباشر هو بالذات ما يبدو وجهة نظر معينة مناقضة ذاتية وما يظهر في أحسن تعديل، أيضا يمكن تعريفه على أنه منهج للرؤية، سواء كانت رؤية ذهنية أم حسية لا يعوزها منهج لكي ترى، فلربما كان النظر ما يتقدم للرؤية، وما يعوزه بالتالي من يسدد بمنهجية، خطاه حتى يرى.[5]

طرح سؤال حول إن كانت الفينومينولوجيا منهج فقط أم مذهب* ومنهج معا، فالفينومينولوجيا تختلف عن المذهب الظاهري في أنها علم له منهج محدد وأهداف معينة يسعى لتحقيقها، بينما المذهب الظاهري مجرد آراء فردية فلسفية لا ترقى إلى مستوى العلم، كما أن الفينومينولوجيا علم وصفي مرن وجهد مفتوح، بينما المذهب الظاهري نسق كامل مغلق ، لكن رغم ذلك يتفق كلاهما في دراسة ظواهر الأشياء فقط، ورفض باطنها الذي لا يظهر،[6] فهوسرل حاول الجمع بين المنهج والمذهب معا، فالمنهج الفينومينولوجي يتمثل في الجهد المستمر

---

[1] محمد بن سباع: **تحولات**.... مرجع سابق، ص 48-49.

[2] أحمد ماريف: **مرجع سابق**، ص 213.

[3] علام محمد: **التصور الغائي للفينومينولوجيا الهوسرلية**، أطروحة مقظمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة المعاصرة وقضايا المنهج، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/2015، ص 36.

* **المنهج**: هو الطريق الواضح والسلوك البين والسبيل المستقيم. انظر (جميل صليبا، مرجع ستبق، ص 435.)

[4] فؤاد كامل: **أعلام الفكر الفلسفي**، مرجع سابق، ص 162-163.

[5] أنطوان خوري: **مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية**، دار التنوير، 2008، ص 71-72.

* **المذهب**: المذهب عند الفلاسفة مجموعة من الآراء والنظريات الفلسفية ارتبطت بعضها ببعض ارتباطا منطقيا حتى صارت ذاتا واحدة عضوية منسقة ومتماسكة. انظر (جميل صليبا، **مرجع سابق**، ص 361.)

[6] سماح رافع محمد، **مذاهب فلسفية معاصرة**، مرجع سابق، ص 95.

والمعاناة الدائمة لحدس الماهيات وتأسيس العلم الكلي، أما المذهب الفينومينولوجي فيتمثل في مباحث هوسرل عن الذاتية الخالصة والأنا المتعالي** والتجارب المرتبطة به، وهي الميدان الأساسي الذي تتم فيه حدس الماهيات، والذي سيقيم عليه هوسرل العلم الكلي اليقيني، فهوسرل بدأ سعيه الفلسفي أولا بالبحث عن منهج، ثم أتمه وأكمله بالمذهب[1]، فمن المؤكد أن المذهب أو بالأحرى المنهج الذي يعرضه إدموند هوسرل عسير الفهم،[2] فهو ليس بالمنهج الاستنباطي ولا بالمنهج التجريبي كذلك، فهو ينحصر في إظهار ما هو معطى وفي إيضاح هذا المعطى، وهو لا يفسر مستخدما القوانين ولا يقوم بأي استنباط بدءا من مبادئ، إنما هو يعالج مباشرة ما يأتي بين أيدي الوعي، فالمنهج الفينومينولوجي يهدف إلى أن يكون منهجا موضوعيا وأن ما يهتم به ماشرة ليس هو الفكرة الذاتية ولا هو حتى العمليات التي تقوم بها الذات "على الرغم من إمكانية تطبيق هذا المنهج الفينومينولوجي على هذه العمليات ذاتها باعتبارها معطيات" إنما هو ما هو معروف أو مشكوك فيه أو محبوب أو مكروه ... إلخ، فالفينومينولوجيا باعتبارها منهجا يغض النظر عن العلوم الطبيعية، أي لا ينتبه إلى نتائجها، وبالتالي فإنها تتعارض مع المنهج التجريبي، فإنها تصرف النظر عن تقديم نظرية في المعرفة كخطوة أولى في الموقف الفلسفي، وهي بهذا تتعارض مع المثالية*، فالفينومينولوجيا باعتبارها منهجا تبتعد ابتعادا حاسما عن الاتجاهات التي كانت خلال القرن التاسع عشر[3]، فهي منهج للرؤية الذهنية، منهج يعتد بالأشياء والظواهر كما يتجلى أو يظهر في الذهن أو الوعي، وليس باعتبارها مقولات وأفكار أو مفاهيم قبلية ومسبقة.[4]

---

* **الأنا المتعالي**: تبعا لهوسرل فإن كل شخص يحمل في ذاته أنا متعاليا لكن لا يحمل كجزء واقعي أو كطبقة من روحه، إنه يحمل في ذاته عندما يكون تموضعا ذاتيا للأنا المتعالي. انظر: (علي تتيات، **مرجع سابق**، ص 239.)

[1] سماح رافع محمد، الفينةمينولوجيا عند هوسرل، دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص 97-98.

[2] إيميل بريه، **اتجاهات الفلسفة المعاصرة**، ط 10، تر: محمود قاسم، مراجعة: محمد محمد القصاص دار الكشاف، مصر، 1930، ص 32

* **المثالية**: تطلق على النزعة الفلسفية التي تقوم على رد كل وجود إلى الفكربأوسع معانيه، وهي بهذا المعنى مقابلة للواقعة الوجودية التي تقرر أن هناك وجودا ومستقبلا عن الفكر. انظر: (جميل صليبا، **مرجع سابق**، ص 337.)

[3] إ.م. بوشنسكي، **مرجع سابق**، ص 178-185.

[4] بوالطمين نوال وبوسيس وسيلة، **مرجع سابق**، ص 158.

1. مراحل المنهج الفينومينولوجي؛ مر تطور المنهج الفينومينولوجي بثلاثة مراحل وهي:

1.1. مرحلة الرد السيكولوجي: وتمثل اتجاها كان سائدا في القرن (19) وهدفه رد التصورات الأساسية لعلوم المنطق والرياضيات ونظريات المعرفة إلى تصورات نفسية، حاول هوسرل تعميق هذا الاتجاه فيما دونه في فلسفة الحساب سنة (1891) لكنه تراجع عنه بعدما نقده "فريجة" فأدرك هوسرل أن هذا الرد يجعل قوانين الرياضيات والمنطق احتمالية لاعتمادها على العمليات العقلية.

2.1. مرحلة وصف الظواهر: وهي ثاني مرحلة وتعني الوقوف عند وصف الظواهر كما تبدو في الإدراك المباشر وصفا بحتا لا تدخل فيه الأحكام السابقة أو فروض فيزيائية أو سيكولوجية، ويسمي هوسرل تلك الخصائص ماهيات، وهذه المرحلة تعبر عن المنهج الفينومينولوجي أو المنهج الوصفي أو الرد الماهوي.

3.1. المرحلة الترانسندنتالية للظواهر: تتعدى الوصف إلى التفسير، وتهدف إلى البحث الفلسفي في الذات أو الشعور والأفعال العقلية ومحتوياتها بغض النظر عن الجوانب التجريبية من الذات ومن محتويات الأفعال العقلية، فهذه المرحلة تعبر عن فلسفته أو عن منهجه كجزء أساسي من مذهبه، ويسميه المنهج الترانسندنتالي أو الرد الترانسندنتالي.

2. خطوات المنهج الفينومينولوجي:

لم يكتفي هوسرل بوضع الفينومينولوجيا كعلم، بل حاول صياغتها كمنهج للعلوم الإنسانية مكونة من ثلاث خطوات وهي:

1.2. تعليق الحكم: يعني هوسرل وضع العالم بين قوسين أو وضعه خارج الميدان، ويعني ذلك عدم الحديث عن الظاهرة المادية وإزاحتها جانبا وإخراجها من موضع الاهتمام وعدم التعرض لها، أو إصدار حكم عليها، ويرمي هوسرل إلى القضاء على الاتجاه الطبيعي بكل مظاهره المادية من نفسية ووضعية وأنثروبولوجية وبيولوجية، وذلك بالتفرقة بين عالم الماهيات وعالم الوقائع، أيضا يعني تعليق الحكم، قلب النظرة من الخارج إلى الداخل ورفض رؤية الظواهر في المكان بل رؤيتها في الزمان.[1]

2.2. البناء: بعد تعليق الحكم يأتي البناء كخطوة ثانية حيث يظهر الشعور كقصد متبادل مكون من قالب ومضمون، الأول يمثل الجانب النظري أو العقل في الأنا الخالصة، وهو ما عبر عنه ديكارت باسم الأنا المفكرة أو ما سماه كانط الترنسندنتالية، أي أنه يمثل الذات التقليدية في نظرية المعرفة، والثاني يمثل الموضوع وهو الذي جعله ديكارت حركة وامتداد والذي اعتبره كانط مجرد ظاهرة أو حدس حسي، وهو عند هوسرل مضمون الشعور ليقضي على الاتجاه الطبيعي الذي يجعله مستقلا عن الذات العارفة، فهوسرل يرى أن الشعور هو الذات والموضوع معا.

3.2. منهج الإيضاح: بعد اكتشاف خطوة البناء تأتي خطوة منهج الإيضاح مهمته توضيح الصلة بين الفينومينولوجيا والأنطولوجيا، وكذلك الصلة بين الفينومينولوجيا وعلم النفس، وذلك لوجود ثلاث مناطق

[1] بيتر كونزمان وآخرون، **أطلس DTV الفلسفة**، ط 02 تر جورج كتورة، المطبعة الشرقية، 2007، ص 260.

متداخلة؛ النفس، البدن، والشيء، فالنفس موضوع الفينومينولوجيا، والبدن موضوع علم النفس، والشيء موضوع الأنطولوجيا، مهمة منهج الإيضاح هي تحديد الصلة بين هذه المناطق الثلاثة، وتحديد الصلة بين العلوم الإنسانية المطابقة لها، وذلك عن طريق البحث عن الوضوح الحدسي.[1]

[1] حنس حنفي، مرجع يابق، ص 259.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تقدم استخلصنا أن الفينومينولوجيا مصطلح قديم أقدم من هوسرل نفسه، وقد وجد عند العديد من الفلاسفة قبل هوسرل مثل كانط، هيغل، وبرونتانو، أما هوسرل فهو أول من وضع منهج لهذا العلم، وتطور معه، فهو يعتبر المؤسس الأول للفينومينولوجيا باعتبارها علم صارم بعيدا عن الميتافيزيقا، ومخالف لما سبقها من العلوم في الفلسفات الحديثة ما قبل المعاصرة، حيث حاول هوسرل من خلال هذا العلم أن يبني فلسفة جديدة قائمة بذاتها بعيدة كل البعد عن الفلسفات الأخرى بمفاهيم يمكن أن تكون موجودة قبل هوسرل، كالقصيدة عند برونتانو، لكن هوسرل وظفها بشكل واضح أكثر من قبل في فلسفته.

الفصل الثاني: الماهية والوعي والقصدية في الفينومينولوجيا

تمهيد:

إن هذا العلم الفينومينولوجي الذي حول الفلسفة المعاصرة من المعنى التقليدي الميتافيزيقي، كونها اهتمت عبر حقب زمنية طويلة بمناقشة أكبر المباحث المعرفية، أصل الوجود والحقيقة إلى المعنى العلمي الدقيق الذي يفيد الإنسان في التحقق من أمر واحد، وهو الحقائق الصادقة التي لها معنى، بهذا أصبحت الفينومينولوجيا علما له معنى، وارتبطت بالماهية حيث اهتم هوسرل بالماهية الفينومينولوجية، حيث سنوضح ذلك في الفينومينولوجيا الماهوية وارتباطها بفكرة الوعي.

المبحث الأول: أشكال علم الظواهر عند هوسرل

المطلب الأول: الوعي الفينومينولوجي

إن أول من جعل الوعي مسألة فلسفية "كريستيك فولف" في كتابه بعنوان مطول (1738)، حيث يفهم الوعي بأنه تمثلا، فهو عموما تمثلٌ للموضوعات، فهو فهم التمثل ذاته كفعل في الزمن، فليس بالضرورة حركية الوعي أو سكونه، فالوعي هو فعل ديناميكي،[1] فنجد الظاهراتية تهتم كثيرا بمفهوم الوعي "الوعي الإنساني" وذلك لتحليل الظواهر والبحث في حقيقتها، فالوعي هو مفهوم العديد من الفلسفات المختلفة، فالفينومينولوجيا رفضت النظر إلى العالم على أنه مستقل عن الوعي، فهي كمفهوم تلازم مع الوعي[2]، فنجد أن هوسرل خصص العديد من مؤلفاته لدراسة الوعي المعبر عن الذات، بالأخص في البحوث المنطقية، فهو يصف الفينومينولوجيا على أنها علم جديد وعلم الوعي "الشعور"، لكنها ليست كعلم النفس، فصحيح أن علم النفس والفينومينولوجيا كلاهما مرتبطان على نحو وثيق إلا أن علم النفس يدرس الوعي من خلال معطيات طبيعية يمكن التجريب عليها ماديا، لكن الفينومينولوجي ينظر إلى الوعي الخالص من حيث دراسته كظاهرة لها خصائصها الترنسندنتالية المحضة،[3] فالفينومينولوجيا هي العلم الكلي بالوعي المحض، فالوعي عند هوسرل هو بمثابة منزلة مجال أصيل، إذ أن جوانب الأصالة فيها ترتبط بالمعيش* مثلا إذا قلنا لون أخضر فهو غير محسوس لكنه موجود في فكرنا، ذلك هو الوعي من خلال المعيش، فعبارة هوسرل "كل وعي هو وعي بشيء ما" فالوعي يرتبط بالإدراك الخارجي كما يؤتبط بالإدراك الداخلي أو الوعي المحايث.[4]

إن الوعي عند هوسرل يعتبر نقطة انطلاق في أي فعل للتلقي، فعمله يبقى على ثنائية منهجية هما البحث في آليات البحث لدى الأفراد وتحديد عمله أثناء إدارة الموضوع، والثاني هي البحث في الظاهرة المعطاة باعتبارها وجودا ماهويا مستقلا عن هذا الوعي.[5]

نجد هوسرل يطمح في تأسيس نظامه المعرفي إلى التوجه من الذات إلى الموضوع لوصف ظاهرة الشيء في الوعي أي تحويل الوعي الذاتي المباشر إلى معرفة فلسفية.[6]

---

[1] أنطوان خوري: **مرجع سابق**، ص 180-181.

[2] نوال بوطمين، وسيلة بويس: **مرجع سابق**، ص 158

[3] عبد العزيز مباركي، حسن عبد الله: **الفينومينولوجيا وفلسفة الوعي عند إدموند هوسرل**، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجد 12، العدد 02، الجزائر، 2020، ص 24.

* **المعيش**: هو التعبير الفينومينولوجي عن نمط حضور الأمر المتأمل في الوعي ونمط قيامه بغير الشروط الفعلية التي في الوجود الموضوعي المفارق، لكن المعيش الحقيقي أو المحض إنما يتميز عن المعيش الفعلي النفسي أو الطبيعي الذي يخص ذاتا نفسية أو إنسية أنثروبولوجية أو حيوية أو بيولوجية قائمة في الوجود الموضوعي والمنقادة إلى شروطه وضروراته، والمعيشان متوازيان، والمعاشات تتباين وتتفوت بتباين أنحاء الوعي وضروبه، وهي تؤلف مساقا ينظم حركتها وسيلانها الدائم ويخضع إلى قوانين الماهية التي تتحدد العلاقات المثالية في بنية الوعي، انظر: (إدموند هوسرل: **فكرة الفينومينولوجيا**، تر: فتحي إنقزو، ط 01، المنظمة العربية للتر، بيروت، 2007، ص 132.)

[4] محمد بن سباع: **تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة**، مرجع سابق، ص 49-50.

[5] مجموعة من المؤلفين: **الفلسفة الألمانية والفتوحات النقدية، قراءات في استراتيجيات النقد والتجاوز**، إشراف سمير بالكفيف، ط01، جداول، لبنان، 2014، ص 98.

[6] ناظم عودة خضر: **الأصول المعرفية لنظرية التلقي**، ط 01، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص 79.

إذن هوسرل وضع كل ثقل الفينومينولوجيا في الوعي وعلاقته بالعالم[1]، فالوعي هو المقصود أو يقصد شيء ما، وهذا الاكتشاف أرجعه هوسرل إلى معلمه برنتانو وهو ذو جذور تعود إلى عصور غابرة.[2]

المطلب الثاني: الحدس الماهوي[3]

يعرف الحدس على أنه الطريقة المباشرة للمعرفة، فلا يفترض أن تكون هناك واسطة بين الذات العارفة والموضوع المعروف، وينظر إليه في فينومينولوجيا هوسرل من خلال ارتباطه بالذات العارفة.[4]

فالحدس له دور في إعادة تأسيس القول الفينومينولوجي من حيث هو تجربة ظهورية مباشرة،[5] وأن كل ما يوجد في الوجود الذاتي لأي فرد هو ماهية، وكل ماهية من هذا النوع يمكن أن تصاغ في جوهرية، فالحدس التجريبي أو الحدس الفردي يمكن أن يحول إلى حدس ماهوي، وحدس الماهية هو أيضا حدس،[6] فهو ليس تجربة على الإطلاق بمعنى الإدراك الحسي أو ذكرى أو ما شابه ذلك من أفعال، فالحدس يدرك الماهية بوصفها وجودا ماهويا، وأن نقطة الابتداء لحدس الماهية مثلا ماهية الإدراك الحسي أو ذكرى أو حكم...إلخ، يمكن أن تكون إدراكا حسيا أو تكون محض خيال فقط لطالما أنها واضحة[7]، فإن الرؤية الحدسية للماهيات لا تخفي صعوبات أو أسرار أكثر مما يخفيه الإدراك الحسي، مثلا عندما نصل إلى لون ما حدسيا إلى حالة الوضوح الحدسي الكامل يكون في حالة معطى لنا هنا يكون المعطى ماهية هنا[8]، ففينومينولوجيا هوسرل تمدنا بمعطى آخر ألا وهو الحدس المقولي الذي يتمثل في الإدراك العام والكلي المتضمن في المحسوسات من خلال عملية الإدراك الحسي، وهذا الحضور الكلي يسمى بالحدس المقولي،[9] فالحدس عند هوسرل هو الكيفية التي يعطى بها الموضوع سواء عاما أو خاصا بحيث يكون حاضرا أمامنا بلحمه ودمه كما يقول هوسرل.[10]

إذن الإدراك الحسي هو الذي يمدنا بالإدراك المقولي أي الذهني هو الذي يمدنا بالإدراك الحسي، فالحدس هنا مثلا عندما ندرك طائرة، فإننا ندركها في كليتها لا في أجزائها، لأن هذا هو الإدراك الكلي، أو ما يسميه هوسرل بالحدس المقولي،[11] فلا يمكن إدراك أو إثبات أي شيء إلا من خلال نظرة حدسية.[12]

---

[1] أنطوان خوري، **مرجع سابق**، ص 183.

[2] جمال مفرج: **الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى الإخفاقات**، ط01، دار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل، بيروت، 2009، ص 72.

[3]

[4] محمد بن سباع: **تحولات في الفينومينولوجيا المعاصر**، مرجع سابق، ص 52.

[5] فتحي إنقزو: **هوسرل ومعاصروه من فينومينولوجيا اللغة إلى تأويلية الفهم**، ط 01، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 183.

[6] إدموند هوسرل: **أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص وللفلسفة الظاهراتية**، تر: أبو يعرب المرزوقي، ط 01، جداول للنشر والتوزيع، لبنان، 2011، ص 21-33.

[7] إدموند هوسرل: **الفلسفة علما دقيقا، مصدر سابق**، ص 65-66.

[8] **المصدر نفسه**، ص 64.

[9] أحمد ماريف: **مرجع سابق**، ص 223.

[10] إدموند هوسرل: **أزمة العلوم الأوروبية، مصدر سابق**، ص 194

[11] أحمد ماريف: **مرجع سابق**، ص 224.

[12] إدموند هوسرل: **الفلسفة علما دقيقا، مصدر سابق**، ص 73.

نجد أن من خصائص الحدس الماهوي الذاتية، فهو يتصف بالذاتية لأنه يتأسس على جزء رئيسي من الحدس الفردي[1] من هنا نجد أن الفينومينولوجيا هدفها الأصلي هو الرجوع إلى الواقع، وهوسرل يتصور ذلك الرجوع إلى الواقع بمثابة العودة إلى الحدس الأصلي وللأشياء والأفكار.[2]

[1] إدموند هوسرل: **أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص وللفلسفة الظاهراتية، مصدر سابق**، ص 34.

[2] بوبكر بوخريسة: **مذاهب الفكر الأساسية في العلوم الإنسانية**، ط01، دار الأمان، الرباط، 2013، ص 245.

المبحث الثاني: الفينومينولوجيا كإطار لفكرة الوعي

المطلب الأول: القصدية في فينومينولوجيا هوسرل

إن القصـدية من أهم وأكثر المفاهيم المحورية التي تتكئ عليها الظاهراتية خصـوصـا في اشـتغالها إلى جانب الوعي كما سبق الحديث عن ذلك، فقد رأى هوسرل أن مجال انشغال الظاهراتية "ينبغي أن يتكون من مناطق مختلفة في الوجود، أحد هذه المناطق هو الوعي الخالص وهو منطقة متميزة من مناطق الوجود والطريق إلى هذا الوعي الخالص يكون باسـتخدام ذلك المفهوم ذو الأهمية العظمى ألا وهو مفهوم القصـدية الذي تلقاه هوسرل من أستاذه برانتو، وبشكل مباشر من فلسفة العصر الوسيط".[1]

إن مصدر ظهور فكرة القصدية في الفينومينولوجيا الهوسرلية، أنه أخذه من أستاذه برانتو والذي هو نفسه تأثر بالمدرسة السلوكاتية في العصور الوسطى، والتي عرف عنها أنها تأثرت بالفلسفة اليونانية (النفس أو الشعور) فيرتبط البحث في مجال القصدية بالبحث في مجال النفس، ظهرت عبر مؤلفاته خاصة الكتاب الذي خصصه لموضوع النفس الذي سماه عن النفس (deanima) ويمكن لنا الكشف عن معالم فكرة القصدية في فلسفة أرسطو من خلال عضنا لآرائه حول الوعي بشقيه، الوعي الباطني الروحي، والوعي الخارجي المتعلق بالعالم الخارجي وأهم عامل يشترك فيه الوعي الداخلي والوعي الخارجي هو عامل الإدراك.[2]

يرى هوسـرل أنه من بين كل الخبرات هناك خبرات معينة تتميز بأنها خبرة، فالخبرة القصـدية هي خبرة الوعي بالموضوع عن طريق الوعي المقصود من قبل الذات والذي يرتبط بالموضوع.

أي وجود شـيئان يتقاطعان مع بعضـهما العض ويكملان بعضـهما البعض ولا وجود لأحدهما منفرد عن أو منعزل عن الآخر.[3]

ذلك أن نظرية الوعي المقصـودة عند هوسـرل توحي بأن الكينونة والمعنى يرتبطان دائما ببعضـهما البعض، إذ لا يوجد شيء من دون شخص، ولا شخص من دون شيء والشخص في الحقيقة وجهان لعملة واحدة في الظاهراتية وقد تناول هوسرل هذه المسألة تحت مفهوم القصدية.[4]

يقول هوسـرل في التأملات الديكارتية أن المهمة التي أعطيتها لتأملاتي الفينومينولوجية هي فهم جميع الموضوعات القصدية المرتبطة بأفعال الذات، ذلك أن ما يتصدر عن الوعي هو ذو طابع قصدي، أي أن هناك معنى محايثا للمعنى فيما يصدر عنه منه من أفعال، فالإدراك والتخيل، ويكون هذا القصد هو إحالة متبادلة

---

[1] نوال بوالطمين: **مرجع سابق**، ص 159.

[2] مباركي عبد العزيز: **القصدية كأساس لبناء المعرفة الفينومينولوجية، مجلة لوغوس، مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها**، جامعة تلمسان، العدد 10، 2020، ص 40.

[3] نوال بوالطمين: **مرجع سابق**، ص 159.

[4] يادكار لطيف الشهروزوري: **الظاهراتية والنقد الأدبي، الأصول الفكرية للمناهج النقدية**، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2015، ص 13.

بين الذات العارفة وموضـوعها المعروف،[1] وبتعبير أبسـط أن كل ما في الوعي هو ما يميز الطابع القصـدي، ويقول هوسرل، كل ما يوجد في الوعي هو كل ما يظهر.

أي أن الطابع القصـدي لدى الارتباط الموجود بين أفعال الوعي والموضـوعات الكامنة في هذه الأفعال، وهذا ما يدل على قيمة وأهمية الطابع القصـدي الذي يكون قد قدم حلا لمشـكلة الإدراك في فينومينولوجيا هوسـرل، ذلك أن الوعي القصدي ليس مرتبطا بموضـوعه فحسـب، بل هو مصـدر هذا الموضـوع أيضـا، لكن هذا الطابع القصدي يبقى بلا معنى إذا لم يكن هناك حدس يساعده في إنجاز معناه.[2]

فما مفهوم الحدس وكيف يؤسـس المعنى، الحدس هو إدراك الموضـوع الذهني العيني دفعة وبدون واسطة، ويكون الحدس تجريبيا عندما يكون بالحواس، فيسـمى حدسـا حسـيا تعرف به المعطيات الحسـية أو بالشـعور فيسـمى حدسـا نفسـانيا تعرف به أحوال النفس، ويكون عقليا عندما يكون بالعقل الذي يدرك العلاقات التي تربط بين الأشـياء، فيدرك المعاني العامة والتي ترتبط بين الظواهر فيدرك القوانين ويكون الحدس فلسفي.

عندما يدرك وجود موضوعه وماهيته ومجاله في موضوعاته الميتافيزيقية والحدسيات هي قضايا التي لا يحتاج العقل للجزم بها إلى ملاحظة الاطراد في التجربة أو إلى الدخول تحت الدعم عند النظر وتقابلها النظريات.[3]

يقول هوسـرل أن نحدس على الدوام، يعني أن نتبع هذا التدفق للظواهر في الزمن الفينومينولوجي أو قبل التجريبي، كما يقول أيضـا أن هذا العالم معطى في الحدس، وذلك من ناحية ان الحدس يسـتدعي جملة من الخبرات التي تكون موضع وصف وتأمل، كما أنه إذا كان المعنى في الفينومينواوجيا الترنسندنتالية يبنى من خلال الرد الفينومينولوجي فإن الفضل يرجع إلى الحدس الذي يعطي العالم فرصة البناء والتكوين.[4]

المطلب الثاني: تعليق الحكم ومراحل بناء الرد الفينومنولوجي الترنسندنتالي

إن عملية الرد عند هوسـرل لها أهمية كبرى مثلها مثل فكرة القصـدية، إذا كانت فكرة القصـدية (intentionality) تعتبر من الأسس الجوهرية التي تقوم عليها الفينومينولوجيا، فإن هذه الفكرة تعتمد بدورها على ما يسـميه هوسـرل بعملية الرد (redaction) التي حدد وظائفها وأبرز مكانتها في الفينومينولوجيا (...)، ظل هوسـرل يعالج عملية الرد طول حياته الفكرية، وفي ثنايا مؤلفاته الفلسـفية،[5] فبدأ هوسـرل فكرة الردود بطريقة غير مباشرة في أبحاثه المنطقية عامي 1901/1900 وبعد فترة قصيرة عرض هوسرل نظرته عن الردود

[1] محمد بن سباع: **تحولات الفينويمنولوجيا المعاصرة، مرلو بونتي في مناضرة هوسرل وهايدغر**، مرجع سابق، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 52.

[3] محمد يعقوبي: **مرجع سابق**، ص 35.

[4] محمد بن سباع: **تحولات الفينويمنولوجيا المعاصرة**، مرجع سابق، ص 52-53.

[5] سماح رافع محمد: **الفينومينولوجيا عند هوسرل**، مرجع سابق، ص 138

عام 1907 في محاضـــرات خمس نشـــرت في كتاب الفينومينولوجيا، وبعد ذلك عرض فكرة الردود مرة اخرى عام (1913) في الكتاب الأول من أفكار القســـم الثاني عن حديثه عن النظرة الفينومينولوجية الأســـاســـية باعتبار أنها تعليق للحكم.[1] وما يســـمى بالإيبوخية (**époche**) وضـــع العالم بين قوانين وهي عبارة إغريقية اســـتعملها هوســـرل لتعديل لســـلوكها الرئيســـي في الأصـــل أي تعليق الحكم ليقصـــد بها وضـــع المعرفة وجملة الموجودات والنظريات القائمة موضوع السؤال والأحجام عن استعمالها قبل فحص صدقها، ومعناها فحصا نقديا بحسب نظام الوعي وقانونه وخاصة صدق المعطيات المفارقة التي لم تخضع لهذا الفحص أصلا.

إن تعليق الوجود يعني أن الإيبوخيا يقصـــد بها تحقيق الإمكان أي تحقيق الماهية في الموضـــوعات والعلاقات التي بينها دون تسليم سابق.[2]

تأثر هوسرل بديكارت في تعليق الحكم إلا انه لم يشك لأن الشك يحكم على الأشياء، وان لا نصدق بأي معرفة على أنها معرفة يقينية، أما التعليق فهو التوقف عن الحكم، فلا نصـــدر حكما على أي معرفة ســـواء بالإثبات أو النفي، أي أن هوسرل علق الحكم فلجأ إلى عملية الرد أي رد الوقائع إلى ماهيات، وقبل أن يؤسس مراحل التعليق ركز على شرح موقفين أساسيين:

- **الموقف الطبيعي**: وهو موقف الناس عامة اللذين يلجؤون إلى الحكم على الأشـــياء إما بالإثبات أو النفي ويسميه هوسرل بالموقف الساذج.
- **الموقف التأملي الفلســـفي**: موقف يقتضـــي التأمل وعدم الحكم على الأشـــياء وان نعتبرها بداهات غير خاطئة، إذا فإنه حسب هوسرل التعليق لا يمارسه عامة الناس، ومن هنا حدد مراحل التعليق:
  - تعليق العالم الخارجي؛ تعليق كل الموجودات الموجودة في العالم الخارجي لأول مرحلة.
  - تعليق كل أشكال الحياة؛ اجتماعية، سياسية... كل المجالات الإنسانية.
  - تعليق العلوم الماهوية؛ الرياضيات، الفلسفة، المنطق.
  - تعليق وجود الأنا الماهوي والنفسي.

أي أن هناك أهم نوعان في المنهج الفينومينولوجي:

- ✓ **الرد الفينومينولوجي المتعالي وتعليق الحكم:** يقوم الرد الفينومينولوجي بدور أســـاســـي في مســـتوى المعرفة الطبيعية الساذجة والعلوم التجريبية المتغيرة إلى مستوى المعرفة الماهوية والعلوم الصورية لكي

[1] المرجع نفسه، ص 139 (بتصرف)

[2] نوال بو الطمين، **مرجع سابق**، ص 129. (بتصرف)

تكون أكثر دقة ويقينية ولا يكون هذا فقط في الواقع المادي وإنما أيضـــا على الماهيات العقلية (...) وكل واقعة طبيعية أو خيالية هي بالضرورية ذات خاصية ماهوية ويمكن التجريب عليها.[1]

- ✓ **الرد الصوري والماهوي وإدراك الماهيات**: إن التعليق السابق يستهدف أساسا فردية الوجود ومختلف جزيئاته المتغير (...) فتصـبح الماهيات المجردة والصـورة العقلية التي تظهر في الشـعور أثناء عملية الرد الصـوري هي الهدف الذي يعمل الانفعالي على إدراكه وذلك باعتبارها ظواهر ماهوية خالصـة تؤسـس عليها كل معرفة يقينية ممكنة.

فيترتب هذا الرد بنوعيه الفينومينولوجي والصوري الابتعاد عن العالم الطبيعي مؤقتا، واكتشاف الأنا المتعالي الذي يسعى لاكتشاف الماهيات.[2]

[1] سماح رافع محمد: **الفينومينولوجيا عند هوسرل، مرجع سابق**، ص 142.

[2] المرجع نفسه، ص148

خلاصة الفصل:

يتبين لنا مما سبق أن هوسرل قد جعل من الفينومينولوجيا منهجا لفلسفة صارمة تبحث في الماهيات الخالصة للظواهر، وذلك من خلال الوعي الإنساني الذي كان سائدا منذ القدم، حيث يتجلى بصورة واضحة في فينومينولوجيا هوسرل، فقد حاول تفسيره باعتباره حالة نفسية تدرك الظواهر فهو جعل من الوعي المنطلق الأساسي لفلسفته بالإضافة إلى الحدس فكان هدف الفينومينولوجيا هو الحصول على وعي خالص من خلال قصدية الوعي، فهو يبدأ في دراسته للظواهر من خلال تحليل الماهيات والقيام بوصفها وذلك من خلال الرد الفينومينولوجي وتعليق الحكم حيث يحصر موضوع أي دراسة بين قوسين.

الفصل الثالث: الفينومينولوجيا ما بعد هوسرل

تمهيد:

بعد أن أسس هوسرل الفينومينولوجيا كعلم كلي صارم مخالفة لباقي الفلسفات السابقة رغم أن لها إرهاصات سابقة على هوسرل، لكنه هو الذي أرسى دعائمها الأولى وجعلها فلسفة قائمة بذاتها، لكن سرعان ما تبنى العديد من الفلاسفة بعد هوسرل هذه الفينومينولوجيا أمثال هايدغر وهو أحد تلاميذ هوسرل في ألمانيا، فهو أراد الاستفادة من الفينومينولوجيا في أنطولجيته، أيضا نجد ميرلونتي الذي شهدت معه الفينومينولوجيا مفهوما جديدا فهي حاولت العودة إلى العالم واعمل على إعادة اتصالنا به وذلك عن طريق تصليح الفينويمينولوجيا الهوسرلية وإعادة ضبطها في قالب واحد.

المبحث الأول: الفينومينولوجيا الجديدة عن هايدغر

المطلب الأول: إسهامات هايدغر في الفينومينولوجيا

1. التعريف بهايدغر وأهم مؤلفاته:

مارتن هايدغر (martin heidegger) فيلسوف ألماني،[1] ولد في السادس والعشرين من سبتمبر[2] عام (1889) في بلدة مسكيرش في مقاطعة بادن جنوب غرب ألمانيا، أبوه فريديريش صانعا للبراميل وأمينا لخزانة القديس مارتن، وأمه يوهانا كمف.[3]

دخل هايدغر إلى مدرسة اليسوعين لبعض الوقت ثم درس في جامعة فرايبورغ[4]، حيث زاول بداية من (1909) دراسته في اللاهوت ثم تلقى دروسا في الرياضيات والفلسفة والعلوم الطبيعية والتاريخ[5]، قام بتقديم أطروحة حول مذهب الأنواع ومعانيه، عمل كمساعد لإدموند هوسرل في جامعة فرايبورغ، ثم أصبح أستاذا في عام (1928)، إعتزل الحياة العامة عام (1934)، لكنه عاد تدريس الفلسفة عام (1945).[6]

من أهم أعمال هايدغر نجد؛ نظرية المقولات والمعنى عند دنس سكوت عام (1916)، وكتابه «الوجود والزمان» سنة (1927)، و«ما الميتافيزيقا» عام (1929)، «كانت ومشكلة الميافيزيقا» عام (1929)، «عن ماهية العقل» من نفس العام، و«هيلدرن وماهية الشعر» سنة (1936)، ومؤلفه عن «ماهية الحقيقة» سنة (1943)، و«طرق مسدودة» (1949)، «مدخل إلى الميتافيزيقا» (1953)، «ما التفكير» (1954)، عن مسألة الوجود (1955)، ما الفلسفة؟ (1956)، الهوية والاختلاف (1957)، السؤال المتعلق بالشيء (1962)، آراء (1970)، علم الظواهر واللاهوت (1970)، وهذه هي أبرز أعمال هايدغر الرئيسية.[7]

2. فينومينولوجيا هايدغر:

إن هايدغر أحد تلاميذ هوسرل الذي تأثر به كثيرا في أطروحته الفلسفية وهو أحد رواد الظاهراتية (الفينومينولوجيا)، فهو يعتبر أول من أرسى دعائم الحركة الفينومينولوجية والتجديد الفلسفي منذ عصر هوسرل الذي تتلمذ على يده وتأثر به، فانعكس ذلك في إنتاجه الفلسفي[8]، فقد بدأ هايدغر عام 1919 يحاضر في الفينومينولوجيا، كما ساهم في إعداد مقالة «الفينومينولوجيا» التي نشرها هوسرل في دائرة المعارف البريطانية[9]، كما واضب على حضور تمرينات هوسرل وتدريباته للتلاميذ على التعود على الرؤية

---

[1] جمال خن، محمد بن علي: **الفلسفة واليومي (مقاربات وتطبيقات)**، ط01، منشورات ألفا للوثائق، عمان، الأردن، 2020، ص 59.

[2] هانز جورج غادامير: **طرق هيدغر**، تر: حسن ناظم، وعلي حاكم صالح، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2007، ص 65.

[3] صفاء عبد السلام جعفر: **مرجع سابق**، ص 31.

[4] فيصل عباس: **مرجع سابق**، ص 249.

[5] مجموعة مؤلفين: **حوار الفلسفة والعلم (سؤال الثبات والتحول)**، ط 01، دار الأمان الرباط، 2012، ص 107.

[6] مصطفى حسيبة: **المعجم الفلسفي**، ط 01، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009، ص 557.

[7] فؤاد كامل: **أعلام الفكر الفلسفي**، مرجع سابق، ص 195.

[8] نوال بوالطمين: **مرجع سابق**، ص 161.

[9] سماح رافع محمد، **الفينومينولوجيا...**، **مرجع سابق**، ص 255.

الفينومينولوجية، وهذه الرؤية التي تمرن عليها هايدغر أفادته ووثقت ارتباطه بالفلاسفة الإغريق وتفسير ما خفي من نصوص أرسطو وهذا ساعده في محاولة فهم أرسطو.[1]

يتميز تفكير هايدغر في بدايته بأنه محاولة لإقامة أنطولوجيا ظاهراتية أو علما للوجود مؤسس على علم الظواهر الذي أراد هوسرل إقامته[2]، وعند هايدغر التحليل الوجودي هو أنطولوجيا أساسية وهو يشكل كل أنطولوجي وأساس كل علم والمنهج الوحيد المناسب لهذه الأنطولوجيا هو منهج الظاهرات، فالظاهرة التي يقصدها هوسرل هنا هي يقصد بها هايدغر ما يظهر نفسه بذاته فهو يرى أن نهاية لوجيا في فينومينولوجيا تأتي من الفعل اليوناني "legain"، وهي تعني استخلاص المتواجد من العتمة.

هكذا الفينومينولوجيا عند هايدغر تقوم بدور علم التأويل (تأويل الوجود)[3]، وهكذا وجد هايدغر المنهج الفينومينولوجي أو منهج الظواهر الحاجة التي تلبي حاجته، فهو وجد فيه ظالته وذلك من خلال نقل هذا المنهج من مجال الظواهر إلى مجال الوجود فهو يبحث في مقالات الوجود وأحواله وخصائصه.[4]

استخدم هايدغر هذا المنهج المعدل ليقيم مذهبا شاملا في الوجود، وعلى الرغم من الإنتقادات التي وجهت إلى هوسرل أصر هايدغر باستمرار على أن ينطلق في فلسفته من فينومينولوجيا هوسرل دون ان يطرحها كلها جانبا[5]، فقد عمل هايدغر على قلب الفلسفة الحديثة والذهاب بها من نظرية المعرفة إلى تأسيس لنظرية الوجود إنطلاقا من المنهج الفينومينولوجي.[6]

لقد صوب هايدغر الرؤية الفينومينولوجية إلى عالم الموجودات وقد أثر النزاع الفينومينولوجي الذي نشب بين هوسرل و هايدغر إلى تطوير الفيمينولوجيا الوجودية والنزعة الوجودية[7]، من هنا قام هايدغر بصياغة جديدة للظاهراتية، حيث قام بتحويل التأويل الفينومينولوجي باعتباره يقوم على أساس فهم الذات لذاتها أي فهم الذات للآخر، للنصوص، للظواهر، وهذا انطلاقا من الصياغة الجديدة للفينومينولوجيا فأصبحت تعني ترك الأشياء إلى ماهي عليه، أي تكشف عن نفسها عكس ما اعتددناه أننا نحن من يتجه للأشياء أي توجه الوعي نحو الأشياء، وهذا ما جعل هايدغر يرفض الانخراط في فينومينولوجيا هوسرل داعيا إلى فينومينولوجيا تأويلية، كل هذا منح هايدغر فهما جديدا ومغايرا للظاهراتية التي أخرجها من القالب المتعالي الذي وضعه هوسرل، وألغى ذلك الفهم الخاطيء بنسبة مصطلح الظاهراتية وأفكارها له.[8]

---

[1] صفاء عبد السلام جعفر: **مرجع سابق**، ص 60.

[2] فؤاد كامل، **أعلام الفكر...**، **مرجع سابق**، ص 196.

[3] فيصل عباس: **مرجع سابق**، ص 251-525.

[4] مصطفى حسيبة: **مرجع سابق**، ص 560.

[5] سماح رافع محمد: **الفينومينولوجيا عند هوسرل**، مرجع يابق، ص 255-256.

[6] نصر الدين شنوف: **الفينومينولوجيا التأويلية وفلسفة المنطق عند مارتن هيدغر**، إشراف بلبولة مصطفى، جسور المعرفة، المجلد 06، العدد 01، (د.س)، ص 42.

[7] بوبكر بوخريسة: **مرجع سابق**، ص 231.

[8] نوال بوالطمين: **مرجع سابق**، ص 162.

المطلب الثاني: أوجه التشابه بين هايدغر وهوسرل

لقد وجد هايدغر فينومينولوجيا هوسرل أدوات تصورية لم تكن متاحة وجد فيها منهجا يمكن أن يسلطه على كينونة الوجود الإنساني، فبعد تأيفه لكتابه «الوجود والزمان» وضع هايدغر الكثير من تصوراته المبكرة التي تعود إلى أستاذه هوسرل أما في سياق جديد،[1] ففي بداية كتابه بدأ بالإشادة بهوسرل وبفضله وبالمنهج الفينومينولوجي، أيضا فيما يخص تعريف الفينومينولوجيا التي تنسب إلى الأثر الهوسرلي، حيث يظل عند هايدغر الأعلى أصالة الكشوفات الفلسفية الأولى لصاحب البحوث المنطقية هو هوسرل[2]، أيضا عندما سأل هوسرل عن الظاهراتية كانت إجابته هي «أن الظاهراتية أنا وهايدغر».[3]

يمكن أن نلخص أوجه الاتفاق بين هوسرل وهايدغر في نقاط أهمها:

- **الاتفاق في نقطة الانطلاق في فلسفتهم (هوسرل وهايدغر):** إن فينومينولوجيا هوسرل مثلها مثلا فينومينولوجيا هايدغر لا تتخذ من أي نظرية من نظريات المعرفة نقطة إنطلاق لها، بل ترفض الواقعية والمثالية كي تبحث من جديد عن فلسفة جديدة تكون بمثابة علم البدايات عند هوسرل أو مدخل أولي تمهيدي للبحث في وجود الموجود عند هايدغر.[4]
- **كلاهما يضعان العالم الخارجي بين قوسين:** يقولون بوجوده بتطبيق مبدأ القصد إلى الموضوع والشعور بوجود الموضوع.[5]
- **رفض التمييز بين الظاهر والحقيقة:** وافق هايدغر أستاذه على استحالة الإستدلال على الشيء في ذاته من وراء الظاهرة ورفض الثنائية الكانطية التي تفرض وجود الشيء في ذاته أو النومين* الذي لا تكون الظاهر سوى مظهر له فحسب، وأن كل ما نعرفه عن هايدغر أو هوسرل أو كل الوجود بين صفة عامة هو ان الظواهر على نحو ما تظهر نفسها بنفسها.[6]
- إن هوسرل جعل من افينومينولوجيا تعمل على وصف عالم الحياة وإظهاره بما يحتوي عليه من ماهيات للظواهر وذلك في إطار إبستيمولوجي، اما هايدغر إستقاه من فينومينولوجيا أستاذه في دراسة الكينونة من خلال إظهار معناها، وبالتالي إن كان هوسرل يعطي الأولوية للماهية على الكينونة فإن هيغر يبين أن كينونة الدزاين هي ماهية، لكن فيما يخص أسبقية الكينونة والماهية فهي مشكلة ميتافيزيقية حلها في اللغة.[7]

---

[1] جمال مفرج: **الفلسفة المعاصرة**، مرجع سابق، ص 67.

[2] فتحي إنقزو: **هوسرل ومعاصروه**، ص مرجع سابق، ص 174-185.

[3] هانز جورج غادامير: **طرق هيدغر**، مرجع سابق، ص 71.

[4] صفاء عبد السلام جعفر: **الوجود الحقيقي**، مرجع سابق، ص67.

[5] يوسف كرم: **تاريخ الفلسفة الحديثة**، مرجع سابق، ص 485.

***النومين (noumene)**: الأصل اليوناني للكلمة اللإرنجية أي ما يتصور بالعقل في مقابل ظاهرة، عند كانط تعني تصور إشكالي وهو جانب سلبي ثم هو موضوع حدسي غير حسي وهذا جانب إيجابي. انظر: (مراد وهبة: مرجع سابق، ص 658.)

[6] صفاء عبد السلام جعفر: **الوجود الحقيقي، مرجع سابق**، ص 68.

[7] محمد بن سباع: **تحولات الفينومنولوجيا المعاصرة، مرجع سابق**، ص 74.

- أهمية الكلام في دراسة اللغة وهو قاسم مشترك بين هوسرل وهايدغر، إلا أن الكلام بالنسبة لهايدغر لو كان مرتبطا بالذات المتكلمة يبقى لا يتمتع بالأولوية المعرفية كما كان مع هوسرل، بل يفهم الكلام على أنه نمط في الكينونة (في العالم).[1]
- الإعتقاد في صدق مسلمة البحث الفينويمنولوجي[2] القاسم المشترك بين هايدغر وهوسرل هو العودة إلى الأشياء ذاتها.[3]
- **إتفاق حول فكرة العالم:** كلاهما يرى أن العلماء مخطئين في فهم الحياة المحيطة بنا، لأن هذا الفهم مرتبط بالإفتراضات المسبقة الثنائية الديكارتية التي تفصل الذات عن الموضوع، فذهبا إلى التخلص من المنظور الديكارتي.[4]

[1] المرجع نفسه، ص 77.

[2] صفاء عبد السلام جعفر: **الوجود الحقيقي، مرجع سابق**، ص 67.

[3] محمد بن سباع: **تحولات الفينويمنولوجيا المعاصرة، مرجع سابق**، ص 83.

[4] صفاء عبد السلام جعفر: **الوجود الحقيقي، مرجع سابق**، ص 69.

الأنطولوجيا (ontology) : مذهب فلسفي في الوجود «الوجود بما هو موجود» لاقا صياغته الكاملة على يد فولف حيث يرى أنه بالإمكان بناء نظرية فلسفية عن جوهر العالم على حو فكري بحت إعتمادا على تحليل مفاهيم المنطق دون التجربة، والأنطولوجيا المبنية بهذه الطريقة تشكل أساس كافة العلوم الجزئية. انظر: (مصطفى حسيبة، **مرجع سابق**، ص 105).

المطلب الثالث: أوجه الاختلاف بين هايدغر وهوسرل

إن لانقلاب هايدغر على هوسرل تفسيرات كثيرة فهو انقلاب لا يعني عندنا ازدواجية في فكر هايدغر، بل يعني انقلابا على الأنطولوجيا* الصورية عند هوسرل والتي تقتصر على الأشياء، أيضا هايدغر لم يكن فينومينولوجيا في نظر هوسرل بالمعنى الدقيق، بل كان في نظره فيلسوفا أنثروبولوجيا[1]، كما نجد أن هايدغر لم يتبنى مذهب الفينومينولوجيا عند هوسرل بالصورة التي درسها عنده، فقد طورها لتتلاءم مع أهدافه الأساسية.[2]

نجد أن هايدغر يخاف هوسرل في تعريف الفينومينولوجيا، فالفينومينولوجيا عرفت على أنها كلمة مشتقة من لفظ "ظاهرة"، فكل ما يظهر في خبرة عينية وكل ما لا يظهر في خبرة أو تجربة لا يمكن التصديق بوجوده...[3] لكن هايدغر عرفها على أنها تعني "كشف الوجود أو أسلوب وجود الموجود، أي أنها منهج يجعلنا نرى ما يكون محجوبا، ويعمل على كشفه واستخراجه من خفائه، أي يجعله لا محتجبا".[4]

يمكن أن نلخص الإختلاف بين هايدغر وهوسرل في العديد من النقاط وهي:

- **إختلاف حول طريقة المنهج:**

نجد هوسرل أنكر أن تؤدي فلسفته (الفينومينولوجيا) إلى نزعة وجودية أو موجودية إلا أن هايدغر استطاع أن يثبت قدرة الفينومينولوجيا على أن تكون منهجا فكريا يصح تطبيقه في حقل الوجود الإنساني، وهذا المنهج كان له أثر واضح في تقصي أبعاد الوجود الإنساني وهو في صميم واقعيته.[5]

كما أن هايدغر استخدم خطوات المنهج بطريقة مختلفة عن أستاذه، فقدد أوضح ثلاث مبادئ تتعلق بالمنهج وهي الرد والبناء والتفكيك، وهذه المبادئ تناظر الخطوة الثانية عند هوسرل "البناء"، أيضا اختلاف في المسميات عند هايدغر بديل المنهج، وعند هوسرل الإيبوخيا، أيضا الرد عند هايدغر هو البديل الأول أما التفكيك فهو البناء عند هوسرل.[6]

---

* الأنطولوجيا: ontology مذهب فلسفي في الوجود، "الوجود بما هو موجود" لاقى صياغته الكاملة على يد فولف، حيث يرى أنه بالإمكان بناء نظرية فلسفية عن جوهر العالم على نحو فكري بحت اعتمادا على تحليل مفاهيم المنطق دون التجربة، والأنطولوجيا المبنية بهذه الطريقة تشكل أساس كافة العلوم الجزئية، مصطفى حسيبة، **مرجع سابق**، ص 105.

[1] جمال مفرج: **الفلسفة المعاصرة**، مرجع سابق، ص 69.

[2] صفاء عبد السلام احمد: **الوجود الحقيقي**.... مرجع سابق، ص 69.

[3] ماريف احمد: **مرجع سابق**، ص 211.

[4] جمال مفرج: **الفلسفة المعاصرة**، مرجع سابق، ص 74.

[5] إبراهيم احمد: **إشكالية الوجود**....، مرجع سابق، ص 69.

[6] صفاء عبد السلام احمد: الوجود **الحقيقي**، **مرجع سابق**، ص 70.

- **إختلاف حول موضوع الفينومينولوجيا:**

إن ما يميز فينومنولوجيا هايدغر عن فينومنولوجيا هوسرل هو أن الحديث عن الإنسان لا يرتبط أبدا بالوعي أو الذات الخالصة[1]، وإنما من خلال أفق الزمان وحتى الحديث عن الزمان لا يكون من ناحية ماهوية، وإنما من ناحية الكينونة.[2]

فلسفة هوسرل هي فينومينولوجيا الشعور حيث نجد هايدغر حولها إلى فينومينولوجيا الآنية*، والإختلاف بين هايدغر وهوسرل يرجع إلى طبيعة الاختلاف بين موضوعي الشعور والآنية، فموضوع فينومينولوجيا هوسرل هو الشعور بما فيه من خبرات وأفعال، أما موضوع فينومينولوجيا هايدغر هو وجود الموجود، أيضا هوسرل يؤكد على الماهية، في المقابل هايدغر يؤكد على أهمية الآنية الوقائعية، كما أنه يقبل البحث في ماهية الموجودات إلا أنه طبق ذلك على الميتافيزقيا بدلا من التأسيس لعلم كلي دقيق.

أيضا هوسرل اهتم بدراسة الموجودات لكن هايدغر يدرس الوجود والفينومينولوجيا عنده هي طريق إلى موضوع الأنطولوجيا (أنطولوجيا فينومينولوجية).[3]

- **الفينومينولوجيا الترانسندنتالية في مقابل الأنطولوجيا الفينويمنولوجية عند هايدغر:**

إن الفينومينولوجيا الترانسندنتالية عند هوسرل على الرغم من أنها قدمت منهجا فينومينولجيا حاولت من خلاله نقد أهم مقولات الحداثة، كما أنها حاولت تناقضات المعارف والعلوم الموجودة في الفكر الغربي، لكن هذا المنهج عرف بعض النقائص، حيث حاولت فينومينولوجيا الأنطولوجيا عند هايدغر تجاوزها خصوصا فيما يتعلق بالأرضية التي تجمع بين الذات والموضوع، فكان التحول في البحث الفينومينولوجي من الماهية إلى الواقع أو إلى الكينونة من خلال دراسة حالات تواجد الموجود أو ما يسميه هايدغر بالآنية.[4]

لا تفهم الفينومينولوجيا عند هايدغر كما كانت عند هوسرل على أنها ترنسندنتالية غايتها العودة إلى خبرة الأنا المتعالي بل تؤخذ بوصفها منهجا[5]، فالعالم المتعالي لم يعد هو أساس علاقتنا بالعالم والوجود، حيث تتحول المعرفة إلى ضرب من ضروب الكينونة في العالم[6]، كما أننا نجد هوسرل يتحدث غالبا عن الأنطولوجيا بصفتها نوعا من المنطق الصوري* الذي يشتمل على الأنطولوجيا الصورية، ويرى أن الأنطولوجيا في حد ذاتها

---

[1] محمد بن سباع: **فسيفساء ... ، مرجع سابق**، ص 164.

[2] محمد بن سباع: تحولات...، **مرجع سابق**، ص 63.

* **الآنية**: تعني الوجود حرفيا هناك، كلمة استعملها الإنسانيون، يقول الجورجاني "الآنية تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية". انظر: (مراد وهبة: مرجع سابق، ص 114.)

[3] صفاء عبد السلام احمد: **الوجود الحقيقي**.... **مرجع سابق**، ص 70.

[4] محمد بن سباع: **فسيفساء فلسفية**،مرجع سابق، ص 147.

[5] محمد بن سباع: **تحولات ...، مرجع سابق**، ص 66.

[6] محمد بن سباع: **فسيفساء فلسفية مرجع سابق**، ص 171.

ليســت فينومينولوجيا في مقابل هايدغر الذي رأى أن الفينومينولوجيا ممكنة بوصــفها أنطولوجيا والعكس صحيح.[1]

- **اختلاف حول معنى القصدية:**

إن هوســرل وضــع كل ثقل الفينومينولوجيا في الوعي وعلاقته بالعالم، ثم جاء هايدغر وطرح قضــية الوجود فقـام بنقـل ثقـل الفينومينولوجيـا من الإبســتمولوجيـا إلى الأنطولوجيـا أي من الوعي إلى الوجود الإنساني بعبارة أخرى قام بتطوير القصدية في مجال الفعل.[2]

لقـد حـاول هـايـدغر المنهج الفينومينولوجي ككـل إلى فهم الوجود، بين أن فهم الوجود يتم من خلال فهم الموجود أو الكائن، لذلك تتبين وظيفة المنهج الفينومينولوجي مع هايدغر من معرفة الذات إلى كينونة الذات، بالتالي تحول القصــدية مع هايدغر إلى ظاهرة وجودية، حيث تعبر القصــدية عن مشــروعهاالمتمثل في الخروج من الوعي كوعي إلى الوعي بالوجود، أي من أنا أفكر إلى أنا الموجود.[3]

لقد عارض هايدغر أن تكون القصـدية نشـاط عقلي يتخذ من الذات موضـوعا لها، لأن هذا النشـاط يعبر عن منطقة من الوجود مغلقة على ذاتها ومطلقة عند هوسـرل، لكن هايدغر يرى أن موضـوع القصـدية موضـوع منفتح ومع ذلك فإن المنهج الفينومينولوجي لوجود الموضوع القصدي ينبغي أن يبدأ بالسلوك القصدي للآنية الوقائعية في عالمها اليومي حيث تتجه تلقائيا نحو موجودات هذا العالم.[4]

- **الفينومينولوجيا الخالصة عند هوسرل تقابل الفينيمينولوجيا الهيرمينيوطيقية عند هايدغر:**

إن الفينويمينولوجيا عند هايدغر لا تفهم كما كانت عند أستاذه هوسـرل باعتبارها أنها ترانسـندنتالية غايتها العودة إلى خبرة الأنا المتعالي[5]، فهايدغر حاول ضـبط مفهوم الفينومينولوجيا للاسـتفادة منها في مسـألة الأنطولوجيا، حيث تعمل على وصــف أشــكال الكينونة والكشــف عن عنها، فقال «فلا تكون الأنطولوجيا ممكنة إلا بما هي فينومينولوجيا» هذا من ناحية الكينونة. أما من ناحية الوجود الإنســاني (الدزاين) فإنها تكون هيرمونيوطيقيا، وما يفسـر لجوء هايدغر للهيرمونيوطيقيا* هو المسـاهمة في المسـائل الفلسـفية للكينونة والسؤال عنها، كما نجد أن الهيرمونيوطيقيا تكمن وظيفتها في نقد الفلسفات الإبستيمولوجية، فنجد هايدغر أحـدث تحول في الطرح الفينومينولوجي من الـذات إلى الوجود ومن الوعي إلى الزمن، فمشــروع هـايـدغر الأنطولوجي كان يرتبط بالهيرمونيوطيقيا.[6]

---

[1] صفاء عبد السلام جعفر: **الوجود الحقيقي...**، **مرجع سابق**، ص 73.

[2] جمال مفرج: **الفلسفة المعاصر...**، **مرجع سابق**، ص 72.

[3] محمد بن سباع: **المنهج الفينومينولوجي، المبادئ والتطبيقات**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد أ، العدد 42، قسنطينة 01، الجزائر، 2014، ص 153.

[4] صفاء عبد السلام جعفر: **الوجود الحقيقي...**، **مرجع سابق**، ص 75.

[5] محمد بن سباع: **فسيفساء...**، **مرجع سابق**، ص 168.

[*] **الهيرمونيوطيقيا (hermentices)**: لفظ إفرنجي يرادف التأويل وهو أحد عناوين مؤلفات أرسطو عن الهرمونطيقان موضوعه منطق القضايا والبنى النحوية التي تسمح بالربط بين الموضوع والمحمول من أجل الكشف عن خصائص الأشياء. انظر: مراد وهبة: **مرجع سابق**، ص 665.

[6] محمد بن سباع: تحولات...، مرجع سابق، ص 67-68.

إن معنى الوصف الفينومينولوجي عند هايدغر هو التفسير والفينومينولوجيا عنده منهج لتفسير الهيرمونيوطيقا والفلسفة عنده أنطولوجيا، ففيمينولوجيته تبدأ بتفسير الآنية في المقابل هوسرل يرفض تماما الخروج من الوصف إلى التفسير.

طبق هايدغر الأسلوب الهيرمونطيقي في تحليله لوجود الآنية في خطوتين هما:

- ✓ ترك الأشياء لتحدث بنفسها؛
- ✓ الإعتراف بأنه لا توجد وقائع لا يمكن تفسيرها لذلك فإن معنى الوجود عنده لا يمكن إدراكه إلا من خلال الهيرمنيوطقيا.[1]

إن هايدغر لم يقم بخيانة أستاذه بل أراد أن يؤسس مشروعه الخاص، فهو يرى أن موقفه تطويرا للفينومينولوجيا، فليس من الضروري أن يكون هوسرليا، فهذا ضد مصلحة الفينومينولوجيا وضد طبيعتها كمنهج.[2]

[1] صفاء عبد السلام جعفر: **الوجود الحقيقي**، **مرجع سابق**، ص 77.

[2] جمال مفرج: **الفلسفة المعاصرة...**، **مرجع سابق**، ص 68.

المبحث الثاني: الفينومينولوجيا عند موريس ميرلو-بونتي

المطلب الأول: التعريف بموريس ميرلو-بونتي

موريس ميرلو-بونتي (**merleau ponty maurice**): فيلسوف فرنسي ولد في 14 أيار 1908 في روشفور، ومات في أيار 1961، عين في باريس أستاذا في عام 1941 في جامعة ليون، وتولى في الوقت نفسه رئاسة تحرير الأزمنة الحديثة* مع جان بول سارتر (...) من أهم مؤلفاته؛ بنية الملوك (1942)، فينومينولوجيا الإدراك (1947)، المعنى واللامعنى (1948)، مديح الفلسفة (1953)، مغامرات الجدل (1955) ...

يقوم فكر ميرلو-بونتي على نظر عقلي ذي وجهة فينومينولوجية وعلى دمج علوم الإنسان في المقام الأول علم النفس والألسنية بالفلسفة، كان هوسرل معلم ميرلو-بونتي لذلك سعى هوسرل جاهدا لاستكشاف أبعاد الفينومينولوجيا التي فتحها هوسرل وأعلن تأثير هوسرل على فلسفته في كتابه "فينومينولوجيا الإدراك الحسي".[1]

المطلب الثاني: الفينومينولوجيا الجديدة (مفهومها عند ميرلوبونتي، أهم التغيرات)

يعرف بونتي الفينومينولوجيا على أنها "دراسة الماهيات (**l'etude des essences**)" كما أن جميع المشاكل تعود إليها، إلى تعريف الماهيات كماهية الإدراك والوعي ووضع هذه الماهية داخل الوجود، ما يعني رفض دراستها بصفة مستقلة عن الوجود كما كانت الفلسفات الكلاسيكية تفعل مثل فلسفة أفلاطون التي فصلت الماهية عن الوجود والعالم، فإذا كان سارتر قد حكم علينا في كتابه "الوجود والعدم" بالحرية، فإن ميرلوبونتي في فينومينولوجيا الإدراك بالمعنى وما علينا سوى التوصل لوصف لتلك المعاني والماهيات لأنه يرفض تماما فكرة التفسير أو التأويل والاقتصار على الوصف.

فإن فكرة الماهيات تحتل مكانة مميزة في فكر هوسر، فمسألة علاقتها بالوجود أفرزت لنا رأيين متبايني، فهناك من يعتقد أن هوسرل قد فصل بين الماهية والوجود، فيما أن ميرلوبونتي يعتبر هذا الفهم والتأويل هو خاطئ لفينومينولوجيا هوسرل.[2]

أي أن الفينومينولوجيا حسب موريس ترى أنه لا يمكن أن نفهم الإنسان والعالم إلا انطلاقا من واقعيتهما وحقيقتهما وهي فلسلفة ترنسندنتالية تعتبر أن الوجود قبل أي تفكير «العالم قائم هنا على الدوام»

كما سعت فينومينولوجيا ميرلوبونتي أولا إلى إيجاد حل لمسألة الوعي، لأن فلسفات الوعي خصوصا لدى هوسرل وديكارت، ترى أن الوعي يحمل موضوعات هي نتاج له، ففي الوعي لا يوجد إلا ما تسميه هذه

---

* **الأزمنة الحديثة**: هي أكبر مجلة ظهرت بعد الحرب العالمية لتحل في دار غاليمار محل "المجلة الفرنسية الجديدة" التي منعت من الظهور عقب تحرير باريس، كانت تشمل ريمون وسيمون، دوبوفوار، ميشيل لايرس، موريس ميلو بونتي، وكان بونتي عمليا هو من يعطي المجلة توجها السياسي، ساندت المجلة الجزائر خلال حرب التحرير. (مجلة الأزمنة الحديثة، الأدب في خدمة الحاضر fronniz wa.com، 2023/04/18 الساعة 12:47.

[1] جورج طرابيشي: **مرجع سابق**، ص 658. (بتصرف)

[2] حاج أحمد، شهرزاد حراش: **إشكالية الفينومينولوجيا والجسد عند نيرلوبونتي**، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 08، العدد 01، الجزائر، 2021، ص 401.

الفلسـفات بنوع من الغموض "الأنا" الذي تكون له الأولوية المطلقة أي أولوية الوعي على العالم أو الذات على الموضوع، لذلك نجد أن هوسرل جعل من الوعي نقطة الانطلاق في توضيح معالم الفينومينولوجيا، فهي عنده تتخذ الأنا المتعالي مقولة أساسية (...) إذن فهي تهتم بدراسة الوعي والخبرة الكامنة فيه دون الاهتمام بعلاقة الوعي بالأشـياء، وهذا هو النقص الذي حاولت الفينومينولوجيا الجديدة عند ميرلوبونتي تجاوزه، ففلسـفته تنطلق من مبدأ إذا كان هذا لإدراك ما أن يكون إدراكي فعليه أن يكون واحدا من تصوراتي.[1]

هذا فإن الفينومينولوجيا الجديدة عند ميرلوبونتي تعيد موضـعة الذات في العالم وبالنسـبة إلى ذاتها والموجودات الأخرى، وتعيد تأسـيس علاقتها المعرفية والوجودية لترتبط بما هو ماهوي وما هو واقعي، بما هو حسي وما هو عقلي، وهذا ما عبر عنه "رينو باربارا" بقوله عن فلسفة ميرلوبونتي "إنها فلسفة تعبر عن العالم كوعاء للمثالية، حيث إنها هي مثالية لا تحقق وجودها إلا من خلال ارتباطها بما هو محسـوس، كما أنها تدرك المعنى في تجذرها الحي بما لها من إمكانيات عقلية"، بهذا تقدم إلينا فينومينولوجيا ميرلوبونتي من خلال تصـورها الجديد للوعي حلولا كثيرة من المشـكلات الفلسـفية المطروحة خصـوصـا منها ذات الطابع المعرفي والوجودي.[2]

إن جعل الفلسفة علما صارما واكتشاف أزمة العلوم وحلها يقوم على القصدية والتي تعتبر فكر مهمة في فينومينولوجيا هوسـرل، ولأجل ذلك يعود إلى فلسـفة كانط ويؤكد في نقده للفلسـفات المثالية بين أن كل إدراك داخلي لا يمكن أن يكون دون الإدراك الخارجي، حيث يكون العالم هو ذلك الاتصـال الموجود بين مجموعة من الظواهر الموجودة حتى قبل الوعي بها، وبالتالي فإن وحدة العالم وجودة ما قبل معرفته، وهذا بالتحديد ما غفلت عليه القصدية الهوسرلية.[3]

فأين يكمن الحل هنا؟ ما البديل الذي قدمه ميرلوبونتي؟

يقول ميرلوبونتي: «إن كامل التحليل الهوسرلي محاصر بطوق من الأفعال التي تفرضها عليه الفلسفة، لذلك أن نسـتأنف ونطور القصـدية الفاعلة التي هي داخل الوجود ... حيث لا يجب أن ننطلق من الوعي ومجرى ظاهرته من خيوطه القصـدية المتميزة، وإنما من الدوامة التي يرسـمها ذلك المجرى الظاهراتي، أي الدوامة الممكنة (التي هي لحمة وليست وعيا يقابله موضوع تفكيري)، إن هذه القصدية الفاعلة ستكون هي البديل للقصـدية عند هوسـرل التي تفتقر إلى تأصـل العقل بالموضـوعات، ليسـت الموضـوعات التصـورية والمفكر بها وإنما الموجودة في العالم».

---

[1] مجموعة من الأكاديميين العرب: **موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية، الفلسفة العربي العربية** المعاصرة، ط 01، تقديم علي حرب، منشورات الصفصاف، الرباط، 2013، ص 465.

[2] محمد بن سباع: **تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة، ...، مرجع سابق**، ص 102.

[3] **المرجع نفسه**، ص 104.

إن الفينومينولوجيا متعالية عند هوســرل، لكن ميرلوبونتي يعرفها على أنها "دراســة الماهيات كماهية الإدراك والوعي مثلا، ولكن الفينومينولوجيا فلســفة ترد الماهيات إلى الواقع"، فإن الفينومينولوجيا تحاول الكشـف ووصـف ماهيات الظواهر ولا تردها إلى الوعي والأنا المتعالي كما يردها هوسـرل، وإنما يردها إلى الواقع فهو يحدد موقفه من الماهية بعد مناقشــته لمنهج الرد الفينويمنولوجي لهوســرل والذي يراه هو أنه إذا كانت الماهية هي الهدف الذي تسـعى الفينومينولوجيا الترنسـندنتالية بلوغه، فإن الجديدة تؤكد على أن الماهية هي وســيلة لانخراطنا الفعال وليســت هدفا [...] وبالتالي تتجلى لنا خاصــية تميز الفينومينولوجيا الحديثة عند ميرلوبونتي عن كل الفينومينولوجيات الســابقة وعلى وجه الخصــوص الفينويمنولوجية الترنســندنتالية عند هوسرل، ألا وهي بعدها الواقعي وتحويل البحث الفينومينولوجي من الماهية إلى الواقع.[1]

المطلب الثالث: المقولات الرئيسية في الفينومينولوجيا الحديثة:

1. الإدراك الحسي la perception:

لقد اختزلت فينومينووجيا هوســرل الإدراك في فكر الإدراك، حيث يكون فكر الإدراك كامنا في محايثة فعل الإدراك لموضـوعه المدرك، وهذا ما أدى بالتالي إلى إقصـاء فرضـية العالم أو الوجود الواقعي للموضـوع الذي هو في الفينوميولوجيا الجديدة عند ميرلوبونتي هو من أهم أبعاد الإدراك الحســي، حيث تكون العودة إلى الأشـياء ذاتها كشـعار للفينومينولوجيا هي العودة إلى الوجود الواقعي لمختلف الظواهر الموجودة في العالم سواء كانت أشياء أو آخرين، ويكون الإدراك الحسي وسيلة تعرفنا عليها كما هي كثافتها الوجودية دون إحالة، ولا تمثل، يقول ميرلوبونتي "إن العودة إلى الأشــياء ذاتها ما هي إلا عودة إلى هذا العالم الموجود قبل المعرفة، حيث تكون وسـيلة تعرفنا عليه هي الإدراك الحسـي، لأن الإدراك هو الالتقاء مع الأشـياء الطبيعية وعليه فهو نقطة انطلاق بحثنا لما هو موذج أصيل".[2]

كما تؤكد فينومينولوجيا ميرلوبونتي على ضــرورة العودة إلى الخبرة الإدراكية من خلال الارتباط القائم بن الإدراك وما هو معيش، حيث تقوم فينومينولوجيا الجسد، وقد سعى ميرلوبونتي من خلال هذه الأفكار إلى تجاوز الأفكار الكلاســيكية للإدراك خصــوصــا عند النزعتين التجريبية والعقلية، فالتجريبية كانت تعتقد أن الإدراك هو عملية تلقي وتسجيل لمعطيات خارجية في حين النزعة العقلانية العكس، وقد خصـص ميرلوبونتي جزء كبير من كتاب "فينومينولوجيا الإدراك" للرد على هذين المذهبين، فيرى أن علم النفس في أحكامه جاهزة عن بعض العلوم التجريبية، أما في رده على النزعة التجريبية فيرى أنه أثناء عملية الإدراك نتلقى معطيات لكن ليس بطريقة آلية فاعلة، فإن النزعة العقلية تضــفي أحكاما عليها، ومع أننا حســب تعبير ميرلوبونتي لا نكرر دور العقل في عملية الإدراك.

---

[1] مجموعة من الأكاديميين العرب: **موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية**، مرجع سابق، ص 468-469.

[2] مجموعة من الأكاديميين العرب: **موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية**، مرجع سابق، ص 170.

2. الجسد الفينومينولوجي أو الجسد الخاص le corp propre:

ترفض الفينومينولوجيا الجديدة عند ميرلوبونتي تلك الفكرة التي كانت سائدة في الدراسات المعاصرة خصوصا في ميدان الفيزيولوجيا، وهي الفكرة التي تنظر إلى الجسد على أنه شيء أو موضوع مثل بقية الموضوعات المادية، وهي نظرة تضعها فينومينووجيا ميرلوبونتي موضع مسألة؛ فهل فعلا الجسد هو موضوع طبيعي لا يختلف عن غيره من الموضوعات الأخرى أم يحمل معنى وخصائص أخرى.[1]

ويقول لأجل التعرف الحقيقي على الجسد «سنجد أن الطريقة التي تلمس به ايدي الشيء... تمكنني من فهم وظيفة الجسد الحي بعد أن اكمله بنفسي، حيث أكون جسدا يتجه نحو العالم» لأن هناك قصدية أصلية من الجسد نحو الأشياء والعالم، وهذا ما تعبر عنه تلك الخاصية الأساسية التي يختص بها الجسد والتي تجعله في الوقت نفسه متميزا به [...] إن وجود الجسد في العالم ومعرفته بالموضوعات يبين لنا أن له علاقات متنوعة معها، وهذه العلاقات تظهر أن الجسد هو موجود ذو مظهرين؛ هو من جهة من الأشياء، ومن جهة أخرى يرى ويلمس ، فالظهر الأول مرئي، والمظهر الثاني لا مرئي، ويسمى الأول الجسد الموضوعي (**le corp objectif**)، والثاني الجسد الفينومينولوجي (**le corp phenomenologique**).

يتبين أن موقف ميرلوبونتي من الجسد وافقته تحول في النظرة إلى الجسد، فبعد أن كان في فلسفات الحداثة مقولة ثانوية ومهمشة أصبح مركز اهتمام الفيلسوف فأصبح الجسد مكز الوجود.[2]

وبالتالي فإن ميرلوبونتي جعل من الجسد موضوعا للفلسفة وتجاوز الفلسفات الحديثة التي أعطت أولوية للنفس لمدة زمنية طويلة.

[1] مجموعة من الأكاديميين العرب: **موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية**، مرجع سابق، ص 472-473.

[2] محمد بن سباع: تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة، مرجع سابق، ص 136.

خلاصة الفصل:

بعد أن قدم هوسرل فلسفته للفينومينولوجيا كعلم قائم بذاتها واسسها وقواعدها وموضوعها الخاص بها، جاء فلاسفة بعد هوسرل ك هايدغر وموريس ميرلوبونتي وغيرهم العديد من الفلاسفة الذين تبنوا هذا العلم الفينومينولوجي، كل منهم وظفها بشكل مختلف ليتلاءم مع مذهبهم وفلسفتهم، فمثلا هايدغر وظف الفينومينولوجيا في انطولوجيا الوجود، فهو باعتباره تلميذا لهوسرل أخذ منه أفكاره التي يوجد فيها بعض الاختلاف بينهما، فهو خالف هوسرل في بعض النقاط كما وافقه في نقاط أخرى، كما صب جل اهتمامه في الوجود، وهو الموضوع الذي عالجه بالفينومينولوجيا، أما موريس ميرلوبونتي فقد أخذ الفينومينولوجيا وحاول إضافة الجديد لها لتلائم فلسفته، فقد تجاوز نقائص المنهج الفينومينولوجي خصوصا فيما تعلق بمسألة الوعي، كما أنه وجه المنهج الفينومينولوجي لدراسة موضوعات جديدة كالإدراك الحسي والجسد وغيرها.

خاتمة

خاتمة:

تحتل الفينوميولوجيا مكانة خاصة في الفلسفة المعاصرة لأنها على علم كلي دقيق، وذات منهج صارم رغم أن لها إرهاصات سابقة على مؤسسها هوسرل مثل كانط وهيغل وبرونتانو، إلا أنها تعتبر خاصة من خصائص هوسرل فهو المؤسس الأول لها كعلم، وهو من وضع لها أسس ومبادئ مستقلة كعلم، فرغم أن هوسرل أخذ الفلاسفة قبله وهو يعترف بدوره م في تأسيسه للفينومينولوجيا محاولا القضاء على الأزمات التي كانت سائدة في عصره بهذا العلم ومنهجه الفينومينولوجي لذلك دعى هوسرل لإقامة علم مخالف لما سبقه.

وقد تم التركيز بشكل خاص على الماهية والوعي والقصدية كمفاهيم أساسية في تحليل هوسرل للواقع وتفسيره تبين أن الجوهر الأساسي لكل شيء موجود، وأن الوعي يمثل القدرة الأساسية للإدراك والتفاعل مع العالم الخارجي، بينما القصدية تعكس الهدف والنية في التصرف والتفاعل مع العالم، لذلك يمكن القول أن الماهية في فينومينولوجيا هوسرل تشكل الجوهر الأساسي للواقع والوعي وتفاعل الإنسان معه ، وتساهم في بناء المعرفة والتفاهم العميق مع العالم المحيط بنا ، إن دراسة الماهية وفهمها يعزز الوعي الذاتي ويساهم في تطوير تطوراتنا وفهمنا للحقيقة.

وبالتالي تحمل فينومينولوجيا هوسرل قيمة كبيرة في توسيع آفاقنا الفلسفية وفهمنا العميق للوجود والتجربة الإنسانية، إن الدراسات اللاحقة لهوسرل تسهم في تطوير هذه الفلسفة وتوجيهها نحو تحديات ومسائل جديدة تواجه البشرية في العصر الحديث ومن خلال الدراسة الشاملة لهوسرل يمكن التأكيد على أهمية مفهوم الماهية في تطور الفلسفة الحديثة، فالماهية بمفهومها الهوسرلي تمثل الواقع الأساسي الذي يتجلى فيه العالم والذات، وتعد منصة أساسية لتفسير الظواهر والتجارب الإنسانية، إن فهم الماهية يسهم في توسيع الوعي والتفاهم العميق للحقيقة والوجود، ويعزز التفكير النقدي والتأمل والتأمل الفلسفي.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات اللاحقة لهوسرل، مثل دراسات هايدغر وميرلوبونتي، ندرك إن هذه الدراسات تأثرت بفلسفة هوسرل وأضافت أبعادا جديدة للفينومينولوجيا ومواصلة التفكير في طبيعة الماهية والوعي والقصدية، فعلى سبيل المثال دراسات هايدغر أسهمت في فهم لوجود البشري والتجربة الألية للحقيقي، وركزت على مفهوم الوجود والزمانية والموت كعناصر أساسية في التحليل الفينومينولوجي ، بينما استكشفت دراسات ميرلوبونتي مفهوم الجسم والمكان والجسدية في الفينومينولوجيا وأشارت إلى تأثير الحواس ولتجسد في تشكيل تجربتنا الواقعية، هذه الدراسات اللاحقة تؤكد على استمرارية الأبحاث والنقاشات في إطار الفينومينولوجيا ، حيث يتم استكشاف وتوسيع المفاهيم والنظريات التي وضعها هوسرل وبالتالي فإن الفينومينولوجيا تظل مجالا حيويا للبحث الفلسفي والتفكير النقدي فيما يتعلق بالماهية والوعي والتجربة الإنسانية .

خاتمـــة

يمكن الاســـتنتاج بان مفهوم الماهية في فينومينولوجيا هوســـرل يحمل أهمية فلســـفية كبيرة، حيث يســـاهم في توســـيع وعمق الفهم البشـــري للواقع والوجود وعبر الدراســـات اللاحقة، يتم تطوير هذا المفهوم وتوسيع تطبيقاته في مجالات مختلفة مثل الجسدية والزمانية والوجود البشري في النهاية.

هذه المذكرة لمفهوم الماهية في فينومينولوجيا هوسرل وتحليل الدراسات السابقة لهوسرل وتحليل الدراسات اللاحقة لهوسرل خطوة مهمة في الفهم التطوير الفلسفي حيث تسهم في توسيع المعرفة والنقاشات النحوية في مجال الفينومينولوجيا، كما تعزز هذه المذكرة الفهم العميق لمفهوم الماهية وتســـلط الضـــوء على أهمية الوعي والقصدية في فهم العالم والتجربة الإنسانية من خلال دراسة هوسرل والدراسات اللاحقة ندرك أن الفينومينولوجيا ليســـت مجرد نظرية فلســـفية بل هي منهجية حية تهدف إلى فهم الوجود والتجربة الإنسانية بشكل شامل ، إنها تدعونا للانغماس في لتجربة الشخصية والتأمل العميق وتحثنا على استكشاف أعماق الوعي وتفاعلنا مع العالم من حولنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. إدموند هسرل ، **أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترانسندنتالية**، تر: مصدق إسماعيل، مراجعة دكتورة جورج، ط01، المنطقة العربية للتر، لبنان.
2. إدموند هسرل ، **تاملات ديكارتية أو مدخل إلى الفينومينولوجيا**، تر: تيسير شيخ الأرض، دار بيروت، بيروت، 1958.
3. هوسرل إدموند ، مباحث منطقية، مقدمات في المنطق المحض، تر: موسى وهبة، ط 01، المركز الثقافي العربي، 2010.
4. إدموند هوسرل، **مباحث منطقية، مباحث في الفيمياء ونظرية المعرفة**، تر: موسى وهبة، ط 01، المركز الثقافي العربي، 2010.
5. إدموند هوسرل: **الفلسفة علم دقيق**، تر وتق: رجب محمود، إشراف: عصفور جابر، ط 01، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2002.
6. إدموند هوسرل: **فكرة الفينومينولوجيا**، تر: فتحي إنقزو، ط 01، المنظمة العربية للتر، بيروت، 2007.
7. إدموند هوسرل: **أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص وللفلسفة الظاهراتية**، تر: أبو يعرب المرزوقي، ط 01، جداول للنشر والتوزيع، لبنان، 2011.

المراجع:

الكتب:

8. إ.م بوشنسكي: **الفلسفة المعاصرة في أوروبا**، ترجمة: عزت قرني، إشراف أحمد مشاري العدواني، عالم المعرفة، الكويت، 1992.
9. أحمد إبراهيم، **إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر**، ط01، الدرا العربية للعلوم، بيروت، 2006.
10. أنطوان خوري: **مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية**، دار التنوير، 2008
11. إيميل برييه، **اتجاهات الفلسفة المعاصرة**، ط 10، تر: محمود قاسم، مراجعة: محمد محمد القصاص دار الكشاف، مصر، 1930.
12. بوبكر بوخريسة: **مذاهب الفكر الأساسية في العلوم الإنسانية**، ط01، دار الأمان، الرباط، 2013.
13. جمال خن، محمد بن علي: **الفلسفة واليومي (مقاربات وتطبيقات)**، ط01، منشورات ألفا للوثائق، عمان، الأردن، 2020.

14. جمال مفرج: **الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى الإخفاقات**، ط01، دار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل، بيروت، 2009.

15. جورج زيناتي، **رحلات داخل الفلسفة الغربية**، ط 01، دار المنتحب العربي، بيروت، لبنان، 1993.

16. حسن حنفي: **في الفكر الغربي المعاصر**، ط01، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1990.

17. سماح رافع محمد، **الفينومينولوجيا عند هرسل، دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د.س).

18. سماح رافع محمود، **المذاهب الفلسفية المعاصرة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1973.

19. صفاء عبد السلام، عبد السلام جعفر، **الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر**، ط 01، شركة الجلال للطباعة،

20. عادل مصطفى: **فهم الفهم -مدخل إلى الهرمونطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير**، مؤسسة هنداوي أس أي أس، 2017.

21. فتحي إنقزو: **هوسرل ومعاصروه من فينومينولوجيا اللغة إلى تأويلية الفهم**، ط 01، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

22. فريديريك هيغل: **فينومينولوجيا الروح**، ط 01، تر وتق: ناجي العونلي، المنظمة العربية للتر، بيروت، 2006.

23. فؤاد كامل، **أعلام الفكر الفلسفي**، ط 01، دار الجيل، بيروت، 1993.

24. مجموعة من الأكاديميين العرب: **موسوعة الأبحاث الفلسفية للر ابطة العربية، الفلسفة العربي العربية** المعاصرة، ط 01، تقديم علي حرب، منشورات الصفصاف، الرباط.

25. مجموعة مؤلفين: **الفلسفة الألمانية والفتوحات التقدية، قراءات في استر اتيجيات النقد والتجاوز**، إشراف سمير بلكفيف، ط 01، دار جداول، لبنان، 2014.

26. مجموعة مؤلفين: **حوار الفلسفة والعلم (سؤال الثبات والتحول)**، ط 01، دار الأمان الرباط، 2012.

27. محمد بن سباع: **فسيفساء فلسفية**، ط 01، دراسات في الفكر العربي المعاصر، دار الأيام، عمان، الأردن، 2020.

28. محمد بن سباع، **تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة ميرلو-بونتي في مناظرة هوسرل وهايدجر**، ط1، مركز العربي لدراسة الأبحاث والسياسات، بيروت، 2015.

29. مونيس بوخضرة: **فينومينولوجيا المعرفة، دراسة في فلسفة الظاهر الهيغلية**، ط 01، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2013.

30. نادية بونفقة، **فلسفة إدموند هسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي**، تقديم عبد الرحمان بوقاف، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 56-60.

31. ناظم عودة خضر: **الأصول المعرفية لنظرية التلقي**، ط 01، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997

32. هانز جورج غادامير: **طرق هيدغر**، تر: حسن ناظم، وعلي حاكم صالح، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2007.

33. يادكار لطيف الشهروزوري: **الظاهراتية والنقد الأدبي، الأصول الفكرية للمناهج النقدية**، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2015.

34. يوسف كرم: **تاريخ الفلسفة الحديثة**، كلمات عربية للترحمة والنشر، القاهرة، مصر.

المعاجم والموسوعات:

35. بيتر كونزمان وآخرون، **أطلس DTV الفلسفة**، ط 02 تر جورج كتورة، المطبتة الشرقية، 2007.

36. جلال الدين سعيد، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، دار الجنوب، تونس، 2004.

37. جميل، صيليا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب البنائي، ج02، (د.س).

38. جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، ط 03، دار الطليعة، بيروت، لبنان، د.ت

39. عبد الرحمان بدوي، **موسوعة الفلاسفة**، ط 01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

40. فيصل عباس: **موسوعة الفلاسفة**، ط 01، دار الفكر العربي، بيروت، 1996.

41. محمود يعقوبي: **معجم الفلسفة، أهم المصطلحات وأشهر الأعلام**، ط 02، الميزان للنشر والتوزيع.

42. مراد وهبة: معجم الفلسفة، دار القباء الحديثة، القاهرة، 2007.

43. مصطفى حسيبة: **المعجم الفلسفي**، ط 01، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009.

44. يورينا روزنتال: **الموسوعة الفلسفية**، تر: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، د س.

المجلات:

45. بوالطمين نوال، بوسيس وسيلة، **الظاهراتية والظاهراتية التأويلية، رؤية في المفاهيم والعلاقات**، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 09، ع 03، تمنراست، الجزائر.

46. حاج أحمد، شهرزاد حراش: **إشكالية الفينومينولوجيا والجسد عند نيرلوبونتي**، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 08، العدد 01، الجزائر، 2021.

47. عبد العزيز مباركي، حسن عبد الله: **الفينومينولوجيا وفلسفة الوعي عند إدموند هوسرل**، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجد 12، العدد 02، الجزائر، 2020.

48. كمال بومنير: **نقد الخطاب الوضعي لهوسرل وهيدغر وفلاسفة مدرسة فرانكفورت**، مجلة لوغوس، جامعة الجزائر، 2014.

49. ماريف أحمد وإدموند رسل، **التأسيس لفكرة الفينومينولوجيا وإسهاماتها الهيرمونطيقية**، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 08، العدد 02، بسكرة، الجزار، 2021.

50. مباركي عبد العزيز: **القصدية كأساس لبناء المعرفة الفينومينولوجية، مجلة لوغوس، مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها**، جامعة تلمسان، العدد 10، 2020.

51. محمد بن سباع: **المنهج الفينومينولوجي، المبادئ والتطبيقات**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد أ، العدد 42، قسنطينة 01، الجزائر، 2014.

52. نصر الدين شنوف: **الفينومينولوجيا التأويلية وفلسفة المنطق عند مارتن هيدغر**، إشراف بلبولة مصطفى، جسور المعرفة، المجلد 06، العدد 01، (د.س).

المذكرات:

53. علام محمد: **التصور الغائي للفينومينولوجيا الهوسرلية**، أطروحة مقظمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة المعاصرة وقضايا المنهج، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الحزائر، 2014/2014.

54. علي تتيات: **الأزمة في العلوم والفلسفة عند إدموند هوسرل**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة الغربية المعاصرة، قسم الفلسفة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007/2006.

55. مخلوف سيد أحمد، **التصور الفينومينولوجي في اللغة. قراءة في فلسفة اللغة عند إدموند هرسل**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الفلسة، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2013/2012.

المو اقع الإلكترونية:

56. مجلة الأزمنة الحديثة، **الأدب في خدمة الحاضر**، fronniz wa.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة		
شكروعرفان		
الرقم	العنوان	الصفحة
مقدمة		أ-د
الفصل الأول: فينومينولوجيا هوسرل والإرهاصات السابقة		
المبحث الأول: جهاز مفاهيمي		06
المطلب الأول: تعريف الفينومينولوجيا (علم الظواهر-الظاهرتية)		06
المطلب الثاني: هوسرل ومؤالفاته		07
المطلب الثالث: مفهوم الماهية (ESSENCE)		09
المبحث الثاني: هوسرل والإرهاصات السابقة للفينومينولوجيا		10
المطلب الأول: المناخ الفكري للفينومينولوجيا:		10
المطلب الثاني: هوسرل والفينومينولوجيا		14
المطلب الثالث: المنهج الفينومينولوجي		16
خلاصة الفصل		20
الفصل الثاني: الماهية والوعي والقصدية في الفينومينولوجيا الهوسرلية		
تمهيد		22
المبحث الأول: أشكال علم الظواهر عند هوسرل		23
المطلب الأول: الوعي الفينومينولوجي		23
المطلب الثاني: الحدس الماهوي		24
المبحث الثاني: الفينومينولوجيا كإطار لفكرة الوعي		26
المطلب الأول: القصدية في فينومينولوجيا هوسرل		26
المطلب الثاني: تعليق الحكم ومراحل بناء الرد الفينومنولوجي الترنسندنتالي		27
خلاصة الفصل		30

الفصل الثالث: الفينومينولوجيا ما يعد هوسرل	
تمهيد	32
المبحث الأول: الفينومينولوجيا الجديدة عن هايدغر	33
المطلب الأول: إسهامات هايدغر في الفينومينولوجيا	33
المطلب الثاني: أوجه التشابه بين هايدغر وهوسرل	34
المطلب الثالث: أوجه الاختلاف بين هايدغر وهوسرل	37
المبحث الثاني: الفينومينولوجيا عند موريس ميرلو-بونتي	41
المطلب الأول: التعريف بموريس ميرلو-بونتي	41
المطلب الثاني: الفينومينولوجيا الجديدة (مفهومها عند ميرلوبونتي، أهم التغيرات)	41
المطلب الثالث: المقولات الرئيسية في الفينومينولوجيا الحديثة	43
خلاصة الفصل	45
خاتمة	47
قائمة المصادروالمراجع	
الملخص	

ملخص:

هذه الدراسة أو المذكرة التي نقدمها بين يدي القارئ العربي هي نافذة لاحد أكبر التيارات الفلسفية المعاصرة ألا وهي فينومينولوجيا هوسرل هي علم كلي ودقيق، منهجها الجديد الذي تكمن مهمته الأساسية في إبراز العالم كظاهرة بالمعنى الفينومينولوجي البحت، فهي تحاول بواسطة منهجها الجذري المعروف باسم الرد، الكشف عن الماهية الفينومينولوجية.

الكلمات المفتاحية: إدموند هوسرل، الفينومينولوجيا، الماهية.

Résumé :

L'étude ou le mémoire soumet entre les mains du lecteur arabophone est une fenêtre sur l'une des plus grandes tendances philosophiques contemporaines, à savoir la phénoménologie husserlienne. C'est une science complète et précise, avec sa propre méthodologie totalement nouvelle dont la tâche principale est de révéler le monde en tant que phénomène dans le sens phénoménologique pur. À travers sa méthodologie radicale bien connue sous l'appellation « réduction », elle tente de mettre en lumière l'essence phénoménologique.

Les mots clé: Edmund huserel, phénoménologie,

Abstract :

The study discussed one of the major contemporary philosophical trend which is Husserlian Phenomenology. It is a comprehensive and precise science with its new methodology. Its primary task is to reveal the world as a phenomenon in the pure phenomenological sense. Through its well-known radical methodology called reduction and attempts

Key words: Edmund huserel, phenomenology, essence.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم الفلسفة

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله:

الطالب(ة): قندوزليتا

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية أو رخصة سياقة رقم: 108916946

الصادرة بتاريخ: 2018-04-22 عن دائرة/بلدية: بلدية الونزة - تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: مفهوم الماهية في فينومينولوجيا هوسرل

إشراف الأستاذ(ة): بولمعيز عزيز

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

تبسة في: 30 ماي 2023

إمضاء المعني بالأمر

مصادقة البلدية

2023 ماي 30

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قسم الفلسفة

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله:

الطالب(ة): مانع يسرى .....

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية أو رخصة سياقة رقم: 40131285 4 .....

الصادرة بتاريخ: 2022/4/6 عن دائرة/بلدية: الشريعة - تبسة .....

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: فلسفة غربية حديث ومعاصرة .....

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: مفهوم الماهية في فينومينولوجيا هوسرل .....

إشراف الأستاذ(ة): بولمحيز فريد .....

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

تبسة في: 30 مايو 2023

مصادقة البلدية

2023 مايو 30

إمضاء المعني بالأمر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قســـــم الفلسفـــــة

إذن بإيداع مذكرة ماستر

أنا الممضي أسفله **الأستاذ(ة)**: عزيد بو لمعيز الرتبة أستاذ محاضر "أ"

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان: مفهوم الماهية في فينومينولوجيا هوسرل

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: فلسفة غربية حديثة ومعاصرة بعنوان

السنة الجامعية: 2023/2022

من إعداد الطالب (ة)1 : قشوز لينا رقم التسجيل 181834018092

الطالب (ة) 2: مانع يسرى رقم التسجيل 181834020259

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2023/2022، وأنها تتوفر على الشروط المنهجية والعلمية، الشكلية والموضوعية.

<u>وبناءا عليه أسمح بإيداع المذكرة لدى أمانة القسم للمناقشة.</u>

تبسة في : 30 ماي 2023

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:

د/ عزيد بو لمعيز